وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

محاضرات في مقياس:

لعلوم التربية والبيداغوجيا

د/ لزنك أحمد

- المستوى :.
- السداسي: الاول.

الموسم الجامعي: 2020– 2021.

محتوى مادة : مقياس علوم التربية والبيداغوجيا

مقدمة

الفصل الاول مدخل مفاهيمي

1-1 تعريف التربية .

2-1 خصائص مفهوم التربية .

3-1 أهمية التربية .

4-1 أهم المفاهيم والمصطلحات في علوم التربية .

مراجع الفصل الأول

الفصل الثاني علاقة علوم التربية بالعلوم الاخري .

2-1 التربية والفلسفة .

2-2 التربية وعلم النفس .

2-3 التربية والبيولوجيا .

2-4 التربية وعلم الاجتماع .

2-5 التربية والتاريخ .

2-6 العلوم التي تدرس ظروف الفعل التربوي .

مراجع الفصل الثاني

الفصل الثالث : **تطبيقات علوم التربية**

3-1 المجال السياسي .

3-2 المجال الاقتصادي .

3-3 المجال الاجتماعي الثقافي .

3-4 المجال التاريخي .

3-5 المجال النفسي .

3-6 المجالات التربوية العامة .

مراجع الفصل الثالث

الفصل الرابع الفكر التربوي عبر الحضارات

4-1 التربية لدي المجتمعات البدائية .

4-2 التربية الصينية .
4-3 التربية في المجتمع المصري القديم .
4-4 التربية عند الاغريق .
4-5 التربية عند الرومان .
4-6 التربية في العصور الوسطي الاوربية .
4-7 التربية في الاسلام .
4-8 التربية الحديثة .
مراجع الفصل الرابع
الفصل الخامس التربية من خلال بعض النصوص
5-1 سياسة الرجل لولده لابن سينا .
5-2 ثقافة المعلم لابراسم .
5-3 على المعلم أن يعرف تلميذه لميشال دي مونتالية .
5-4 ليس الطفل براشد لجان جاك روسو .
5-5 سير الفكر من الكل الي الجزء لاوفيد ديكرولي .
5-6 المرسة التقليدية والمدرسة الحديثة لجون ديوي .
مراجع الفصل الخامس .

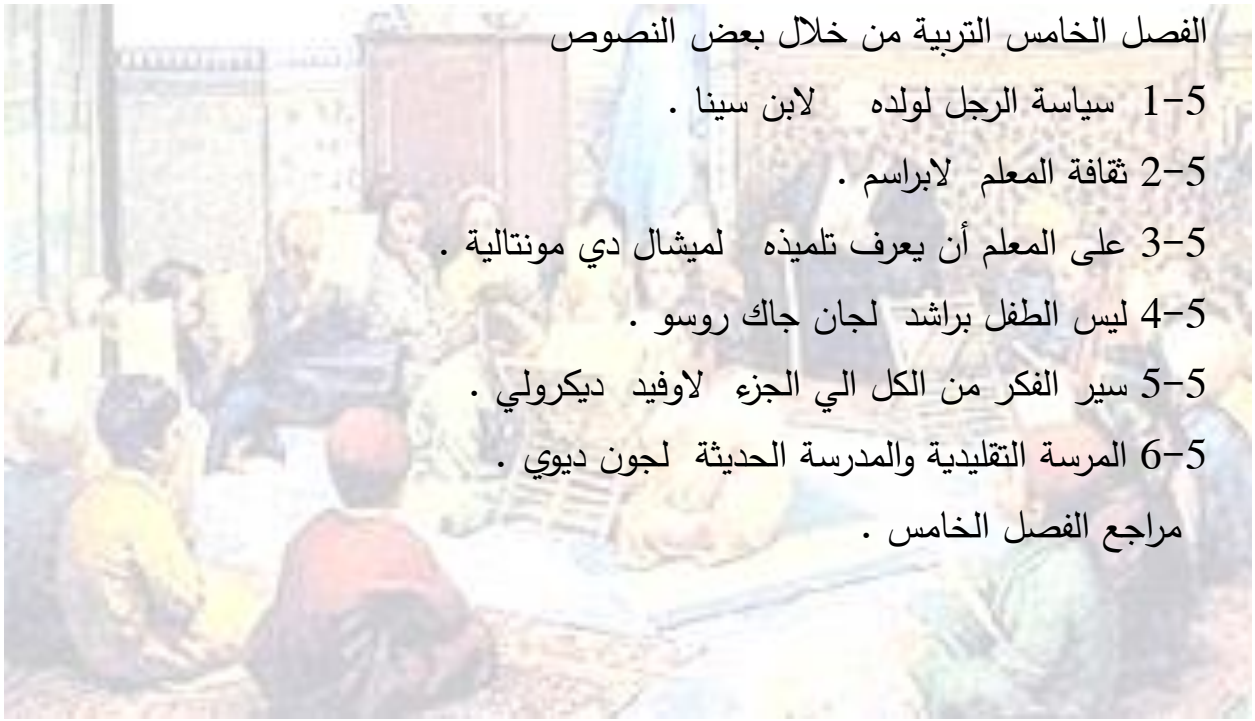

مقدمة :

التربية هي العمل الإنساني الدائم الذي يحقق للمجتمع تجديد نفسه للارتقاء إلى مستويات أفضل باستمرار، ولهذا تهتم بها جميع أطراف المجتمع بأفراده وأنظمته ومؤسساته، فهي تهم الآباء والأبناء ورجال السياسة والاقتصاد ورجال الدين، كما تهم المفكرين والفلاسفة و القادة. وهي مسؤولية مركبة متعددة الجوانب، تشترك فيها مع المدرسة مؤسسات المجتمع و أنظمته المختلفة، كما هي موضع اهتمام كل المجتمعات مهما كان حجمها أو مستواها الحضاري.

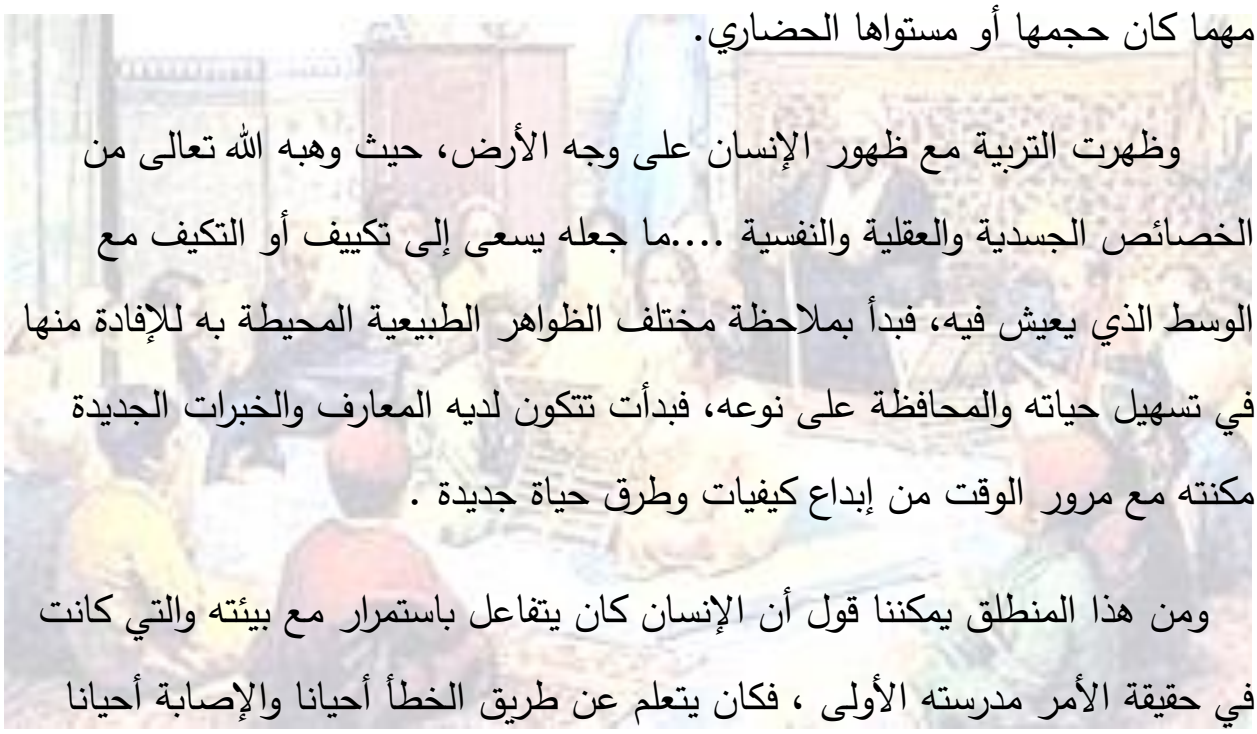

وظهرت التربية مع ظهور الإنسان على وجه الأرض، حيث وهبه الله تعالى من الخصائص الجسدية والعقلية والنفسية ....ما جعله يسعى إلى تكييف أو التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه، فبدأ بملاحظة مختلف الظواهر الطبيعية المحيطة به للإفادة منها في تسهيل حياته والمحافظة على نوعه، فبدأت تتكون لديه المعارف والخبرات الجديدة مكنته مع مرور الوقت من إبداع كيفيات وطرق حياة جديدة .

ومن هذا المنطلق يمكننا قول أن الإنسان كان يتفاعل باستمرار مع بيئته والتي كانت في حقيقة الأمر مدرسته الأولى ، فكان يتعلم عن طريق الخطأ أحيانا والإصابة أحيانا أخرى ، وهذا التفاعل المستمر بينه وبين مختلف عناصر بيئته قصد المحافظة على حياته المادية واستقراره الروحي (النفسي) هو ما نسميه التربية والتي هي الحياة نفسها.

الفصل الاول : تعريف التربية :

لغة: كلمة التربية لها أصول لغوية ثلاثة :

الأول:ربا يربو بمعنى زاد ونما قال تعالى" يمحق الله الربا ، ويربي الصدقات..." سورة البقرة الآية 276.

الثاني: رَبِيَ يَرْبَى على وزن خفي يخفى ومعناه نشأ وترعرع .قال تعالى"قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين" سورة الشعراء الآية 18.

- **تعريف التربية اصطلاحا:1**

للتربية تعريفات كثيرة وعديدة وردت عن العلماء وباحثين مختصين قدامى ومحدثين، والخلاف في وجهة النظر معقول طالما أن الإنسان عضوية مركبة (غير بسيطة) ومتغيرة، سنتعرض لبعض التعاريف حتى يتضح لنا التعريف الاصطلاحي للتربية :

- **أفلاطون** (427–347 ق.م) :مثلا يرى أن الغرض من التربية هو أن يصبح الفرد عضوا صالحا في مجتمعه ، فيعرف التربية بأنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال.
- وأما **أرسطو** (385–323 ق.م) تلميذ أفلاطون: فيرى أن غرض التربية يتلخص في أمرين: أولا: أن يعمل الفرد كل ما هو مفيد وضروري في الحرب والسلم . وثانيا: أن يقوم الفرد بكل ما هو نبيل وخير من الأعمال ويعرف التربية بأنها إعداد العقل لكسب العلم ، كما تعد الأرض للنبات والزرع.
- **ابن سينا** (370–428 هـ) :يعرف التربية بأنها الإعداد لحياة الدنيا وحياة الآخرة.
- **جون جاك روسو** (1712–1778 م): الذي يعتبر رائد التربية الحديثة في الغرب في كتابه "إميل" يقول:" ليس على التلميذ أن يتعلم ولكن عليه أن يكتشف الحقائق بنفسه " مما يدل على أن التربية عملية ذاتية نابعة من طبيعة الطفل.

- تعريف **إيميل دوركايم** (1857– 1917م):" التربية هي الفعل الذي يؤثر من خلاله الجيل الراشد على الجيل الصاعد الذي لم ينضج بعد للحياة الاجتماعية" فالتربية عند دوركايم هي عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة.

جون ديوي (1859– 1952م) :يرى بأن التربية هي الحياة نفسها وليس مجرد إعداد للحياة، وهي عملية نمو ،وعملية تعلم، وعملية بناء وتجديد، مستمرين للخبرة، وعملية اجتماعية. فجون ديوي يؤمن بأن تكوين الخبرات لا يتم إلاّ عن طريق حل المشكلات ، وأن لا خير في شيء لا يكوّن خبرة عند الطفل.

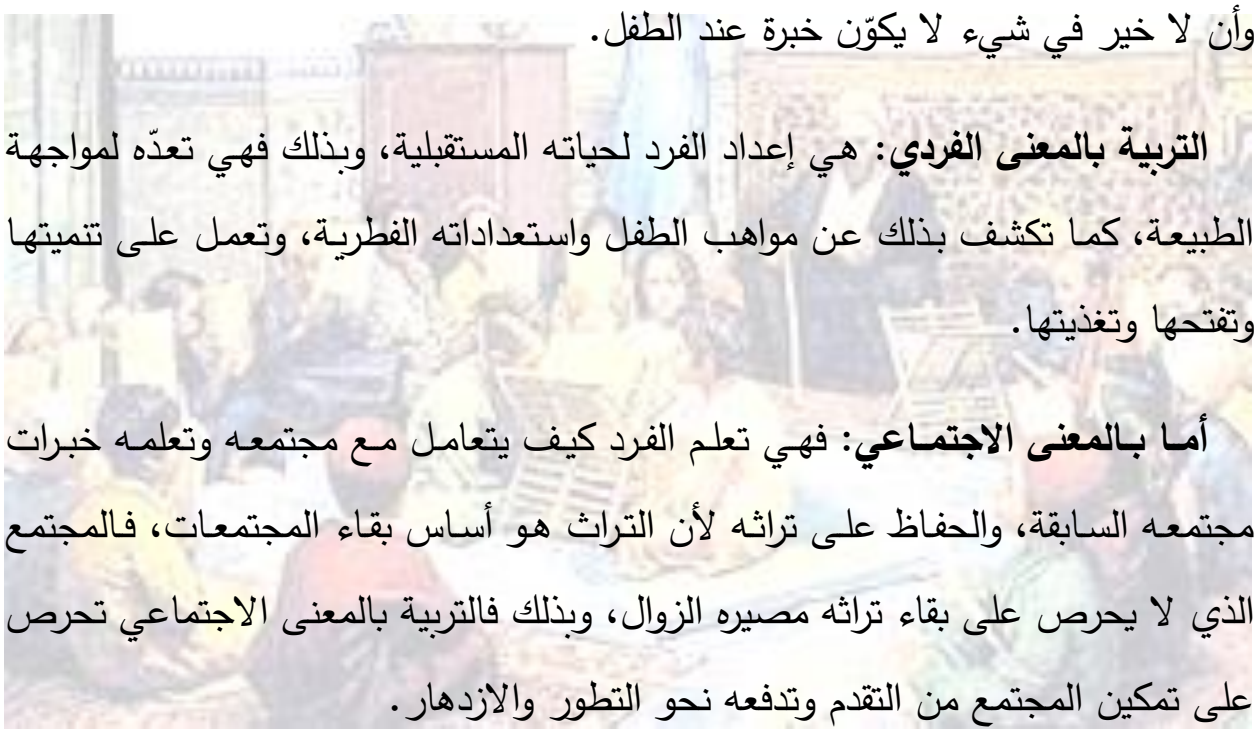

التربية بالمعنى الفردي: هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعدّه لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

أما بالمعنى الاجتماعي: فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

وبالمعنى المثالي: فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها الماضية ومن دينها، وعن طريق تعاملها وعلاقتها بالأمم الأخرى، وعلاقات الأفراد فيها وغيرها.

1– 2 خصائص مفهوم التربية:

-إن التربية عملية تكاملية.

-عملية فردية اجتماعية.

-تختلف باختلاف الزمان والمكان.

-عملية إنسانية.

-عملية مستمرة

1-3 أهمية التربية :

لقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها، كما أنها أصبحت إستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم، والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، وهي عامل هام في التنمية الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية، وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، ويقصد بالحراك الاجتماعي في جانبه الإيجابي، ترقي الأفراد في السلم الاجتماعي. وللتربية دور هام في هذا التقدم والترقي لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية،وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.كما أنها عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي

1-4 أهم المفاهيم والمصطلحات في علوم التربية: 3

التعلم: هو تغير ثابت نسبي في السلوك نتيجة لنشاط يقوم به الفرد عن طريق الخبرة والممارسة. وينقسم التعلم إلى تعلم مقصود وتعلم غير مقصود(التعلم العرضي).

التعلم المقصود: وهو أن نتعلم بعض الأساليب السلوكية في مواقف تعليمية مقصودة ومعدة لهذا الغرض مثلا: المدرسة، الجامعة، مراكز التكوين...

التعلم غير المقصود: (التعلم العرضي) ويسمى أيضا التعلم المصاحب ،حيث لا يهدف الموقف التعليمي إليه ، فهو غير محدد بزمان ولا مكان ، مثلا: يتعلم التلميذ الاحترام من خلال سلوك معلمه أو العدوان من خلال سلوك رفاقه ، أو أن يحب لباس معينا .....

التعليم والتعلم: هناك عدم وضوح بين مفهومي التعلم والتعليم،إلاّ أنه يمكن التمييز بينهما فنقول: أن التعلم هو علم يبحث في تعديل أو تغيير سلوك الكائن الحي ، أما التعلم فإنه إجراء عملي يستخدم سيكولوجيا التعلم بالإضافة إلى علوم أخرى من أجل تحقيق هدف معين.

التربية والتعليم:لقد التبس مفهوم التربية والتعليم على كثير من العامة والخاصة، فمنهم من جعل التربية والتعليم شيئا واحدا ومنهم من حاول وضع حدود فاصلة بينهما.

ويمكن أن نقول أن التربية عملية عامة والتعليم عملية أضيق وأنه يقع داخل دائرة عملية التربية ، وينصرف معنى التربية إلى السلوك والعادات والقيم والأخلاق ومظاهر الشخصية ....في حين ينصرف معنى التعليم إلى اكتساب المعارف والتفكير.

ولكن هذا التحديد لا يظهر دائما صحيحا ، فإذا انفرد كل مصطلح عن الآخرة في سياق معين فإنه يدل على المعنى الآخر ، لذلك نجد الوزارات المعنية في الدول العربية قد تقتصر على التربية (الجزائر: وزارة التربية الوطنية) وقد تنتهي إلى ذكر التعليم والإرشاد والتكوين....

ولكن من الأهمية بمكان التأكيد على ضرورة وأهمية وأسبقية التربية على التعليم ، وانسجام التربية والتعليم.

التعليمية: اعتبرت التعليمية ولازالت كفن تدريبي ، وهي مرتبطة بكفاءة المعلم من حيث طريقة إيصال المعلومات والمعارف للمتعلمين بالقدر المناسب .

وهناك مصطلح آخر في نفس المعنى هو مصطلح ديداكتيك Didactique ، (هناك مصطلح التدريسية وهو استعمال عراقي غير شائع) .

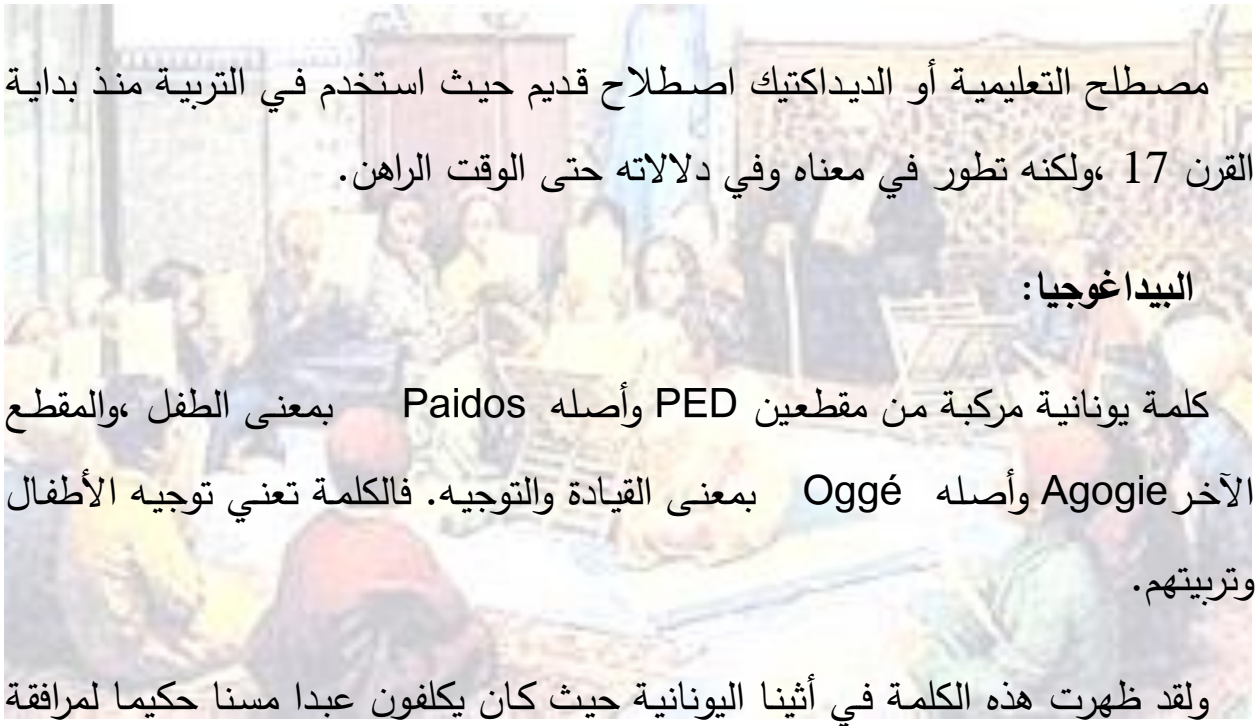

مصطلح التعليمية أو الديداكتيك اصطلاح قديم حيث استخدم في التربية منذ بداية القرن 17 ،ولكنه تطور في معناه وفي دلالاته حتى الوقت الراهن.

البيداغوجيا:

كلمة يونانية مركبة من مقطعين PED وأصله Paidos بمعنى الطفل ،والمقطع الآخر Agogie وأصله Oggé بمعنى القيادة والتوجيه. فالكلمة تعني توجيه الأطفال وتربيتهم.

ولقد ظهرت هذه الكلمة في أثينا اليونانية حيث كان يكلفون عبدا مسنا حكيما لمرافقة أبنائهم للمدرسة والقيام عليهم في شؤونهم الدراسية، وكانوا يطلقون عليه لقب"البيداجوج" Pedagog ،ثم تطور هذا المصطلح وأصبحت البيداغوجيا في العلوم التربوية هي طريقة أو وسيلة التعلم ،وفي العصر الحالي تتناول كل الظروف العملية التربوية .(البيداغوجيا هي التناول القديم جدا للظاهرة التربوية في وجهها التعليمي).4

المراجع الفصل الاول :

القران الكريم

1- أعلام التربية، (حياتهم ، آثارهم) أنطوان ميم الخوري، دار الكتاب اللبنان.

2- أصول التربية، أحمد محمد الطبيب ، المكتب الجامعي الحديث، الأزريطة، الإسكندرية، بدون سنة .

3- أصول التربية و التعليم، تركي رابح، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة 2 .

4- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مجلد 1، القاهرة .

الفصل الثاني : علاقة علوم التربية بالعلوم الأخرى:

2- 1 التربية والفلسفة:

كانت الفلسفة منذ القدم تسمى بأم العلوم وكانت التربية أحد هذه العلوم المتضمنة فيها فكل مذهب فلسفي لا بد أن تكون له نظريته التربوية المنسجمة معه ،وفي الحقيقة ما فلسفة التربية إلاّ وجها تطبيقيا لمختلف الآراء والنظريات الفلسفية التي سادت البشرية في مجال خاص وهو التربية.

2-2 التربية وعلم النفس: 1

المنطلق في علاقة التربية بعلم النفس هو إقرار ضرورة معرفة الكائن الذي تعطى له التربية كأكبر مبدأ في العمل التربوي.

كما أن علم النفس يمد علم التربية بمعلومات ومعارف تتعلق بنمو الفرد ويتوقف عليها بناء الطرائق والأساليب والمناهج التربوية ،كما تتجلى العلاقة بينهما في دراسة موضوع التعلم ونظرياته والعمليات العقلية ،والدافعية للتعلم... فلا تستطيع التربية أن تؤدي وظيفتها بدون علم النفس الذي يركز على دراسة السلوك ودوافعه خاصة إذا علمنا أن التربية الحديثة تقوم على أساس معرفة الطفل معرفة دقيقة تقوم على نتائج الدراسة والبحوث النفسية ،ولكن رغم ذلك فإن التربية تبقى متميزة عن علم النفس في الطريقة والموضوع.

ولقد بين بياجيه أن الروح العلمية للبحوث النفسية وطرق الملاحظة هي التي أنعشت علم التربية وذلك عندما تجاوزت ميدان العلم والبحوث بشكل عام إلى ميدان التجريب المدرسي.

3-2 التربية والبيولوجيا: 2

كل تربية لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار مستوى النمو الذي بلغه الفرد، والنمو لا ينحصر في ضرورة النضج الفيزيولوجي بل ينتج أيضا من تأثير العوامل الخارجية .

إن المعرفة الدقيقة للأزمنة البيولوجية التي يمكن أن ينطلق فيها تدريب النشاطات الرئيسة للسلوك الإنساني مهمة جدا لأنها تجنب محاولات التعلم المبكرة السابقة لأوانها وغالبا ما تكون غير مجدية وحتى ضارة ،كما أن معرفة مراحل هذا النضج يشكل أحد أهم الشروط الأساسية لتعلم المواد الدراسية والطرائق التي تقترحها المؤسسات التربوية.

وتجدر الملاحظة إلى أن وتيرة النمو وتطورات النضج تختلف من فرد إلى آخر وأن العمر الزمني لا يمكن أن يستخدم كمؤشر دقيق في هذا المضمار .

2-4 التربية وعلم الاجتماع:

العلاقة بين علم التربية وعلم الاجتماع وثيقة ،ومما يدل على ذلك ظهور فرع مهم من فروع السوسيولوجيا هو (علم الاجتماع التربوي) الذي نشأ وتطور في القرن العشرين ويجمع بين علم الاجتماع وعلم التربية ،ويدرس في جميع الكليات والجامعات في العالم ،فالأسس الاجتماعية مهمة في العملية التربوية وذلك لأن التربية لا تتم في فراغ وإنما في مجتمع له أسس اقتصادية وسياسية وثقافية وتربوية ،والمجتمع في وجوده واستمراره وتطوره يحتاج إلى تربية.

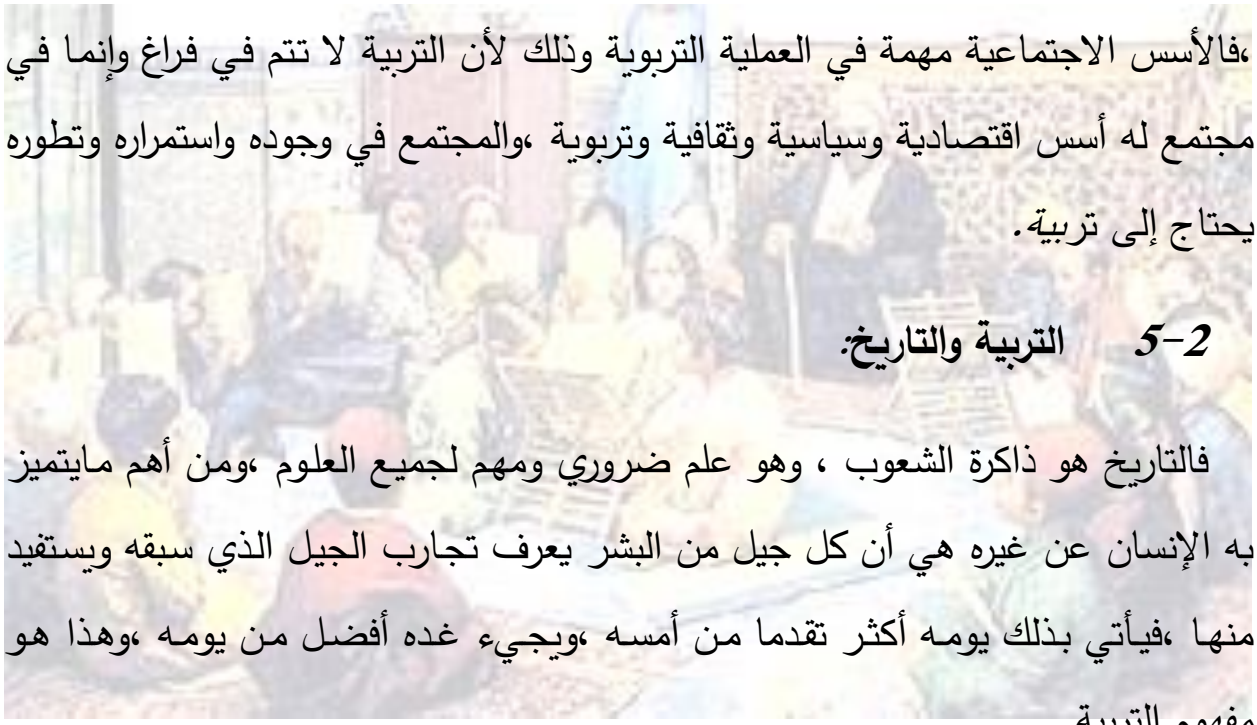

2-5 التربية والتاريخ:

فالتاريخ هو ذاكرة الشعوب ، وهو علم ضروري ومهم لجميع العلوم ،ومن أهم مايتميز به الإنسان عن غيره هي أن كل جيل من البشر يعرف تجارب الجيل الذي سبقه ويستفيد منها ،فيأتي بذلك يومه أكثر تقدما من أمسه ،ويجيء غده أفضل من يومه ،وهذا هو مفهوم التربية.

إن التربية في علاقتها مع التاريخ تكون ما يسمى بتاريخ التربية الذي يدرس حركة المجتمعات البشرية وتفاعلاتها وتأثيراتها على التربية.

2-6 العلوم التي تدرس ظروف الفعل التربوي: 3

2-6-1- فيزيولوجية التربية:

تتناول فيزيولوجية التربية الحالة الصحية للتلاميذ والتوازن الغذائي...، فلقد دلت البحوث تأثير التغذية مثلا كمًا وكيفًا على التحصيل الدراسي للتلميذ وكذلك العناصر الكيماوية الضرورية للذاكرة والإنتباه، ومشكلات التعب والإرهاق وعدم التركيز .....

والجديد بالذكر أن فيزيولوجية التربية لم تتوقف عند هذا الحدّ بل تناولت بالدراسة ظروف الحياة المدرسية كالتهوية، الإضاءة، الألوان، الصوت .....

2-6-2- سيكولوجية التربية:

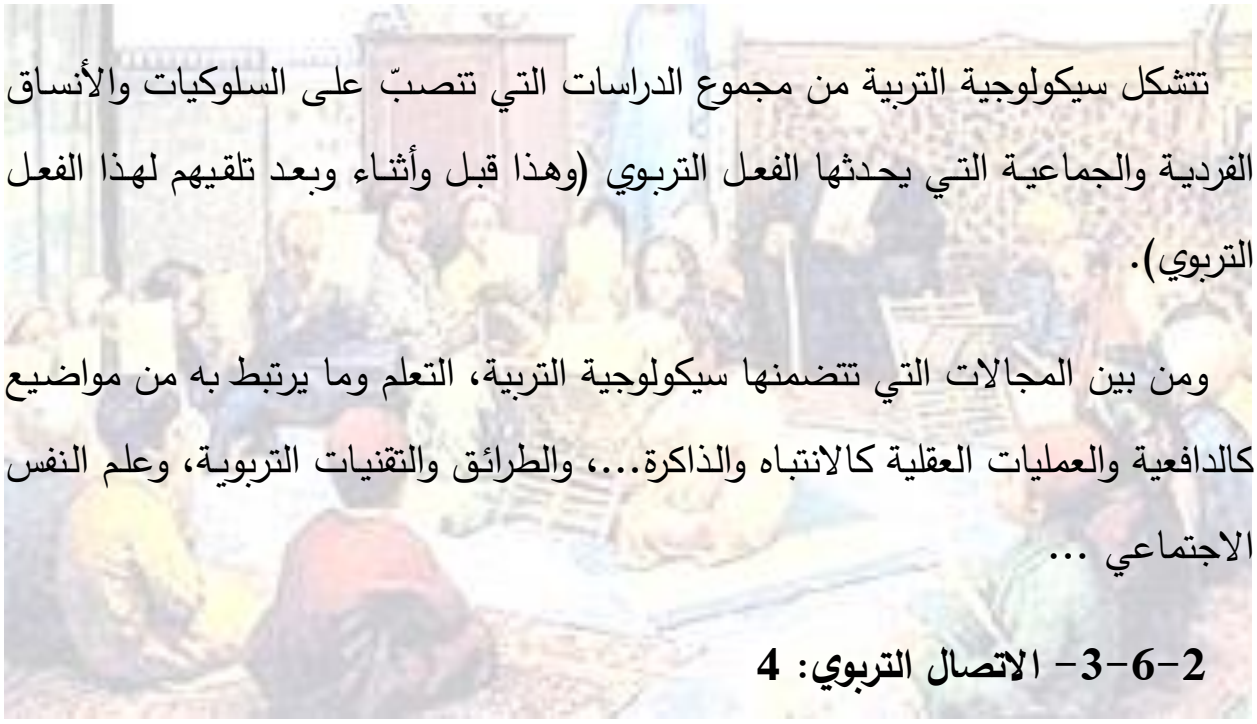

تتشكل سيكولوجية التربية من مجموع الدراسات التي تنصبّ على السلوكيات والأنساق الفردية والجماعية التي يحدثها الفعل التربوي (وهذا قبل وأثناء وبعد تلقيهم لهذا الفعل التربوي).

ومن بين المجالات التي تتضمنها سيكولوجية التربية، التعلم وما يرتبط به من مواضيع كالدافعية والعمليات العقلية كالانتباه والذاكرة...، والطرائق والتقنيات التربوية، وعلم النفس الاجتماعي ...

2-6-3- الاتصال التربوي: 4

ويتأسس هذا العلم على البيولوجيا وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي، ويتناول بالدراسة التواصل بصفة عامة وخصائص الإرسال وصعوباته وكذا حالة المستقبل.3

2-6-4- علوم تعليمية المواد وبناء المناهج:

وتهتم بدراسة كلّ ما هو تعليمي تعلّمي، أي كيف يعلِّم الأستاذ؟! وكيف يتعلم التلميذ؟! وما هو محتوى المادة الدراسية المناسبة لمستوى نمو ونضج التلاميذ المعرفي.

2-6-5- علوم الطرائق والتقنيات: وتختلف الطرائق والتقنيات التربوية من عصر إلى عصر فنجد الطرائق التقليدية والطرائق الحديثة، كما تختلف من مدرسة إلى أخرى.2

2-6-6- الأندراغوجيا Andragogie

ويرجع هذا العلم الحديث نسبياً إلى اللغة اليونانية Andragogie مكوّنة من جزأين Andraوتعني الرجل أو الرشد Ogogie تعني التوجيه والقيادة، وبنتها اليونسكو للإشارة لما يسمى " *بتكوين الأشخاص الراشدين* " .

إن بيداغوجيا الكبار أي الأندراغوجيا هي ميدان دراسة ظهر بصفة متأخرة نسبيا في حقل علوم التربية، وهذا كإجابة للتساؤل المطروح: هل هناك خصوصية ينفرد به التعلم عند الراشد؟! وكيف يمكن تناول هذه المسألة من المنظور الاستيمولوجي؟!.

تهتم الأندراغوجيا بدارسة المظاهر المتعلقة بنظرية وتطبيقات تعليم الكبار فهي علم وفن مساعدة الراشد على التعلم، وهي علم له أسسه ومبادئه بحكم اختلاف شخصية الراشد (الفيزيولوجية، المعرفية، النفسية، الاجتماعية .....) عن شخصية الطفل.

المراجع الفصل الثاني :

1-التربية العامة، رونيه أوبير، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين ، بيروت،.

2- التربية من أفواه رجالها – قديمهم وحديثهم – أنطوان الخوري،.

3- التربية (قديمها و حديثها)، فاخر عاقل ، طبعة 3، دار العلم للملايين، بيروت، 1981 .

4- النظريات التربوية، تركي رابح، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،الجزائر، 1982.

الفصل الثالث : تطبيقات العلوم التربوية :

3-1 المجال السياسي:1

يلعب النظام السياسي دور هام في تشكيل نظام التربية البدنية و الرياضية بالمجتمع .

ففي اليونان كان نظام التربية البدنية و الرياضية يغلب عليه الطابع العسكري نظرا لأن الأهداف السياسية لنظام الحكم كانت تكوين جيش قوي لتحقيق أهداف نظام الحكم الديكتاتوري و هي التوسعات الاستعمارية في الدول المجاورة.

*و في الاتحاد السوفيتي السابق أنشئت منظمة للشباب تسمي " الكومسمول " بهدف اعداد كوادر قيادية من الشباب السوفيتي المزود بالمفاهيم الاشتراكية و ذلك بتدريبهم من خلال برامج أنشطة رياضية و ثقافية لخدمة و تحقيق النظام الحاكم.

* و قديما في ألمانيا تبني " فردريك يان " مكافحة احتلال نابليون الثالث لبلاده من خلال اعداد الشباب اللألماني بدنيا و مهاريا في الغابات و الأماكن الخلوية و كان ذلك بداية لظهور رياضة الجمباز الحديث.

3-2 المجال الاقتصادي :

فنظام التربية البدنية و الرياضية يقوم علي اسس اقتصادية اساسية مثل ميزانيات الأنشطة و البرامج و الأدوات و الأجهزة و اجور المدربين و الاداريين و مكافئات و حوافز الرياضة , في ادارة البرامج الرياضية و الرياضيون و العاملون في المجال الرياضي يحتاجون الي من يمولهم حتي يمكن قيادة النشاط الرياضي نحو الأهداف المرجوة و بهذا فان التربية البدنية و الرياضة تعتمد اعتماد كلي علي الاقتصاد ؛ و ايضا فان التربية البدنية و الرياضية جزء رئيسي لزيادة و تطوير الانتاج في أي مجتمع ؛ حيث تؤثر التربية البدنية و الرياضية بشكل عام في الاقتصاد و قوة اي دولة تقاس بالدرجة الأولي بما تملكه من قوة بشرية واعية مدربة تكون مصدر للإنتاج الجيد و الابتكار و التجديد.

3-3 المجالات الاجتماعية و الثقافية :

للتربية البدنية و الرياضية أصولا اجتماعية و ثقافية تؤثر فيها و تتأثر بها ؛ فالرياضة جزء من نسيج المجتمع أي انها صورة مصغرة من المجتمع الأكبر , فهي تتأثر بكل ما يسود في هذا المجتمع من فلسفة و قيم و عادات و تقاليد و ظروف الاجتماعية ؛ فالتربية البدنية و الرياضية تتأثر بثقافة المجتمع كما أن الرياضة تؤثر في المجتمع حيث تكسب الممارسين لها العديد من صفات المواطنة الصالحة التي تؤهلهم لأن يكونوا مواطنين نافعين .

فمثلا درس التربية الرياضية أو الممارسات الرياضية في الأندية و مراكز الشباب تمد التلميذ او الرياضي بالعديد من القيم و الاتجاهات الايجابية و المهارات التي تعده اعدادا سليما متوازنا يمكنه من مواجهة متطلبات الحياة .

و في مجال التدريب يستطيع المدرب اكساب الاعبين العديد من القيم من خلال الممارسة الرياضية مثل التأكيد علي أهمية الالتزام بمواعيد التدريب و محاسبة أي لاعب يتأخر علي تلك المواعيد كذلك يقوم المدرب بتبصير الاعبين بأهمية اللعب النظيف و البعد عن أي سلوكيات مخلة بالأخلاق و الروح الرياضية من أجل تحقيق الفوز فهذا ينمي عند الاعبين الأمانة و الصدق و الشرف و مواقف التدريب و المنافسة تزخر بالعديد من المواقف التربوية التي يمكن من خلالها اكتساب العديد من القيم و الصفات الاجتماعية .

3-4 المجال التاريخي :

للتربية البدنية و الرياضية اصولا تاريخية ؛ فالدراسة التاريخية لنظام التربية البدنية و الرياضية قديما تساعد علي فهم ذلك النظام و مواجهة مشكلاته , كما تسهم الدراسة التاريخية للتربية البدنية و الرياضية في معرفة تأثير القوة السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية و الدينية و الفلسفية التي تشكل المجتمع و أثرها علي ما يواجه التربية البدنية و الرياضية من مشكلات لتحديد وسائل معالجتها و توجه نظام التربية البدنية و الرياضية نحو الاستفادة من التأثيرات الايجابية لهذه القوي ؛ كما تساعد هذه الدراسات التاريخية علي تكوين اتجاهات مهنية قوية نحو مجال التربية البدنية و الرياضية لدي طلاب التربية البدنية بعد معرفتهم لقيمة مجالهم و اسهاماته في الارتقاء بالحضارة الانسانية . 2

3-5 المجال النفسي :

ان للتربية البدنية و الرياضية أصولا سيكولوجية " نفسية "؛ فعلم النفس يوفر للقائمين علي مجال التربية البدنية و الرياضية معرفة خصائص الافراد النفسية و عاداتهم السلوكية خلال مراحل نموهم و معرفة اتجاهاتهم مما يعينهم علي اختيار أفضل طرق التعلم و اختيار المناهج مما يحقق نمو تربوي سليم قائم علي أسس علمية ؛ و ايضا للتربية البدنية و الرياضية دورا هاما في الارتقاء بسلوك الفرد الممارس للرياضة حيث أن الرياضة لها دور اساسي في اكتساب ممارسيها ما يسمي بالاتزان النفسي الذي يتمثل في الصفات و القيم الاجتماعية كالتعاون و الصدق و الأمانة و توطيد العلاقات الانسانية .

3-6 المجالات التربوية العامة :3

-**المنهاج:** يراعى المنهاج الطبيعي نمو الطفل واهتماماته، مستخدماً الأنشطة والخبرات المناسبة للنمو، ويتألف المنهاج الطبيعي من العلوم الطبيعية والجبر والفلك والجغرافيا على أن تدرس عن طريق الأسفار(الرحلات) لا الكتب والخرائط. وكما يهتم المنهج الطبيعي بالتعليم المهني وتعلم الحرف المختلفة.

- **طرق التدريس:** تعتمد طريقة التدريس في الفلسفة الطبيعة على الخبرة، يقول روسو (لا تعطه دروساً شفوية مطلقاً، ولكن يجب أن يتعلم الطفل عن طريق الخبرة).

-**السلوك:** لا تؤمن هذه المدرسة باستخدام العقاب البدني، وإنما تلجأ إلى القانون الطبيعي في تحقيق أهدافها التربوية، وقد قال روسو في هذا(فإذا طلبت منه أن يرتدي ملابسه للخروج إلى النزهة و تأخر في لبسها فدعه في البيت ولا تخرجه برفقتك، وإذا كسر زجاج النافذة فدعه يتألم من البرد، وإذا كلفته بعمل وتقاعس عن القيام به فاحرمه من الطعام إلى أن يقوم بذلك العمل. وبالاختصار دع الطبيعة تربي الطفل طبق قوانينها ونواميسها).

-**الأنشطة اللاّصفية:** تهتم الطبيعية بالأنشطة اللاصفية لأنها تساعد على تنمية ميول الطفل وقدراته بأقل تدخل أو إشراف ممكن من المربين.

– **المدرس:** يجب أن يكون المربي الطبيعي موجّها فحسب، وأن يشجع الطفل على تربية نفسه بنفسه.

-**الإدارة المدرسية:** ترى الفلسفة الطبيعية ضرورة إشراك الأطفال في إدارة أنفسهم داخل البيئة المدرسية والاجتماعية، كما يسهمون في وضع القواعد والقوانين التي تحكم تصرفاتهم في الأنشطة التربوية، مما يشجع تربيتهم على الاستقلالية، ويرفض أتباع الفلسفة الطبيعية سيطرة الدولة على التعليم، ويفضلون أن تشرف عليه هيئات أهلية بالتعاون مع الآباء، ولا تتدخل الدولة إلا إذا تأكدت أن الأطفال لا يتعلمون.

مراجع الفصل الثالث:

1- في أصول التربية (الأصول الثقافية للتربية)، محمد الهادي عفيفي، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1985.

2- الخولي امين اصول ،التربية البدنية الرياضية، ط01 ،القاهرة ،دار الفكر، 1996.

3 – عزت الناجح ،الابعاد الاقتصادية للرياضة الاهرام 2007،.

الفصل الرابع : الفكر التربوي عبر الحضارات :

لقد تعددت أهداف التربية، وعلى الرغم من تتابع الأزمان، و اختلاف الأماكن، ما زالت هذه الأهداف ذات أهمية ومكانة تتأثر بما تعرفه المجتمعات من تطور في مختلف ميادين الحياة.

4-1 التربية لدى المجتمعات البدائية :1

لم يكن لدى الشعوب الأولى، أي شعور بأهداف تربوية بالصورة التي توجد عليه اليوم، و حتى إن وجدت، فإنها كانت مرتبطة أشد الارتباط بطبيعة الحياة ونظامها، حيث كان الصغار يتعلمون ما كانوا يتوقعون أن يقوموا به – و هم بالغون – من أعمال و سلوكات، سار عليها الجيل الذي سبقهم. فلا غرابة أن يكون الهدف التربوي يرمي إلى المحافظة على نمط الحياة و العمل على استمراره. فبقاء المجتمع متوقف عليه.

إن ما ميز التربية عند المجتمعات البدائية، أنها كانت تعتمد على تقليد الطفل عادات مجتمعه تقليدا عبوديا، فالطفل يتدرب على الأعمال التي تمارسها القبيلة: كأعمال البيت، صناعة الأدوات الضرورية، حياكة الأقمشة، الصيد و الحرب، الرعي والزراعة

و نلاحظ أن المجتمعات البدائية قد قسمت التربية إلى ثلاثة أنواع : جسدية، فكرية، خلقية و دينية.

1.1- التربية الجسدية :

و تتمثل في ترك الكثير من الحرية للطفل، حيث يقوم أغلبهم، بالألعاب الممتعة التي يتم فيها تقليد الكبار.

ففي المجتمعات المحاربة يسهمون في صنع السيوف، الرماح، و مختلف أدوات الحرب، و يقلدون الكبار في أفعالهم الحربية، و يتعلمون نصب الكمائن.

أما في المجتمعات المسالمة، فيقلدون الكبار في: النسيج ، بناء الأكواخ، صنع الأواني، الصيد، و التجديف.

2.1- التربية الفكرية :

تختلف التربية حسب جنس الطفل، و طراز حياة القبيلة. فإن كان أساس عيشتها هو الصيد " برا و بحرا "، فإن تدريبه يعتمد على اكتشاف يرقات النحل و الديدان وجذور النباتات، التي تساعده في الصيد، كما يدرب على حمل السلاح، و كيفية استخدامه، وتسلق الأشجار.

أما إذا كان يعيش وسط قبيلة زراعية، فيتم تدريبه على الوعي، و قطف الثمار حين نضجها. أما الفتاة فتتعلم كيف تحتطب، وتجمع الثمار، وتصنع السلال والأواني، والحصاد، و تنقية الحب و طحنه و خبزه.

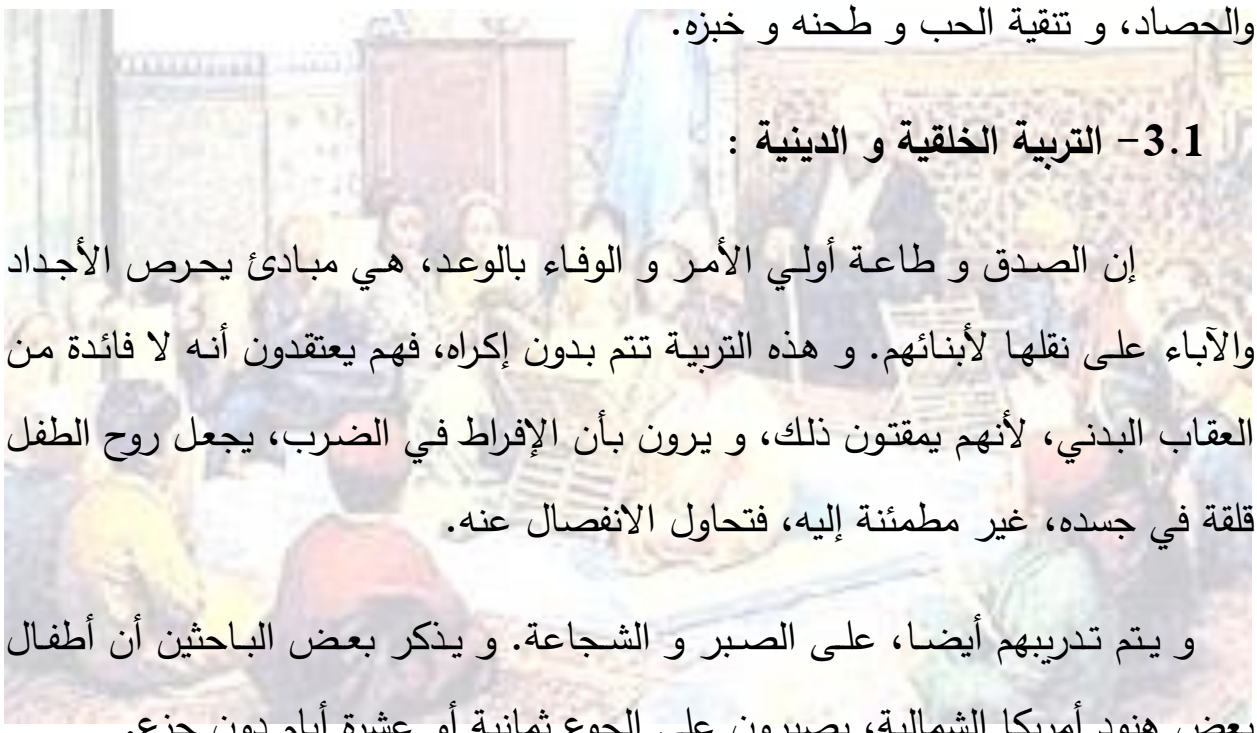

3.1- التربية الخلقية و الدينية :

إن الصدق و طاعة أولي الأمر و الوفاء بالوعد، هي مبادئ يحرص الأجداد والآباء على نقلها لأبنائهم. و هذه التربية تتم بدون إكراه، فهم يعتقدون أنه لا فائدة من العقاب البدني، لأنهم يمقتون ذلك، و يرون بأن الإفراط في الضرب، يجعل روح الطفل قلقة في جسده، غير مطمئنة إليه، فتحاول الانفصال عنه.

و يتم تدريبهم أيضا، على الصبر و الشجاعة. و يذكر بعض الباحثين أن أطفال بعض هنود أمريكا الشمالية، يصبرون على الجوع ثمانية أو عشرة أيام دون جزع.

وعندما يصل الأطفال سن البلوغ، فإن القبيلة تلزمهم بالقيام بطقوس خاصة أساسية لتكوينهم الخلقي و الروحي. وهم يبتعدون عن المجتمع ليقيموا في أماكن بعيدة عن القرية فينظمون حفلات للتطهر والتحرر من الدنس، وذلك عن طريق الصيام والحرمان من بعض الأطعمة التي يحبونها.

وفي بعض الطقوس، تشمل تقليد الموت و البعث، أي أنهم قد أماتوا حياة الطفولة ليستعدوا لحياة جديدة، وهي حياة المسؤولية و الواجبا. وغالبا ما يتعرضون لتجارب مؤلمة لاختبار مدى شجاعتهم، مثل : خلع أسنانهم، و وشم أبدانهم. كما تعطى لهم تعاليم تتصل بقوانين الزواج، و إرشادات حول فنون الحرب و الصيد، و يحثونهم على الشجاعة و نصرة المظلوم.

4-2 التربية الصينية : 2

1.2.4. – **خصائص التربية الصينية** : تتصف التربية الصينية بروح المحافظة، و هدفها أن تجمع في الفرد، حياة الماضي، و أن تنشئه على عادات دون أن تقوي فيه أية ملكة، أو تغير فيه أية عادة.

وما يميز حياة الصينيين، هو الجمود والسكون والرتابة، وهذه الصفات اكتسبها هذا المجتمع أكثر من (3 آلاف سنة). وتعتمد حياتهم على التقاليد الموروثة، والتعليم عندهم آلي، يهدف فيه المعلم إلى إكساب التلميذ مهارات وعادات آلية منظمة، ويهتم بالمظاهر واللباقة أكثر من العناية بتكوين الخلق. أما طرق التدريس عندهم، فتعتمد على تمرين الذاكرة و الحفظ، فالطفل في المدرسة يقرأ درسه بصوت عال، عدة مرات، حتى يرسخ في ذهنه، و بعدها يعطي الكتاب للمعلم و يقرأ الدرس غيبا.

و قد ظهر في الصين معلمان هما : " لاوتسي " و " كونج تسي ".

يمثل " لاوتسي " روح التحرر، و التقدم و البحث عن المثل الأعلى. و قد ثار على العادات، فكان نصيبه الإخفاق.

أما " كونج تسي"، وقد اشتهر أخيرا بإسم "كونفوشيوس" و له أكثر من ثلاثة آلاف تلميذ. ويرى بعض الحكام الصالحين : "أنه علينا أن ندع قلب الإنسان وفكره فارغين، ونملأ بدلهما بطنه، وعلينا أن نعتني بتقوية عظامه بدل العناية بتقوية إرادته، وعلينا دوما أن نتطلع إلى استبقاء الشعب في الجهالة، فتقل عند ذلك مطالبه"[1]. " فمن الصعب أن نحكم شعبا يعلم أكثر مما ينبغي أن يعلم"

و هذه الآراء طبعا، مخالفة تماما لما ينبغي أن يقوم به الإنسان اتجاه الإنسانية، وللشعب الحق في التعبير عن رأيه و في قبول القرارات أو رفضها.

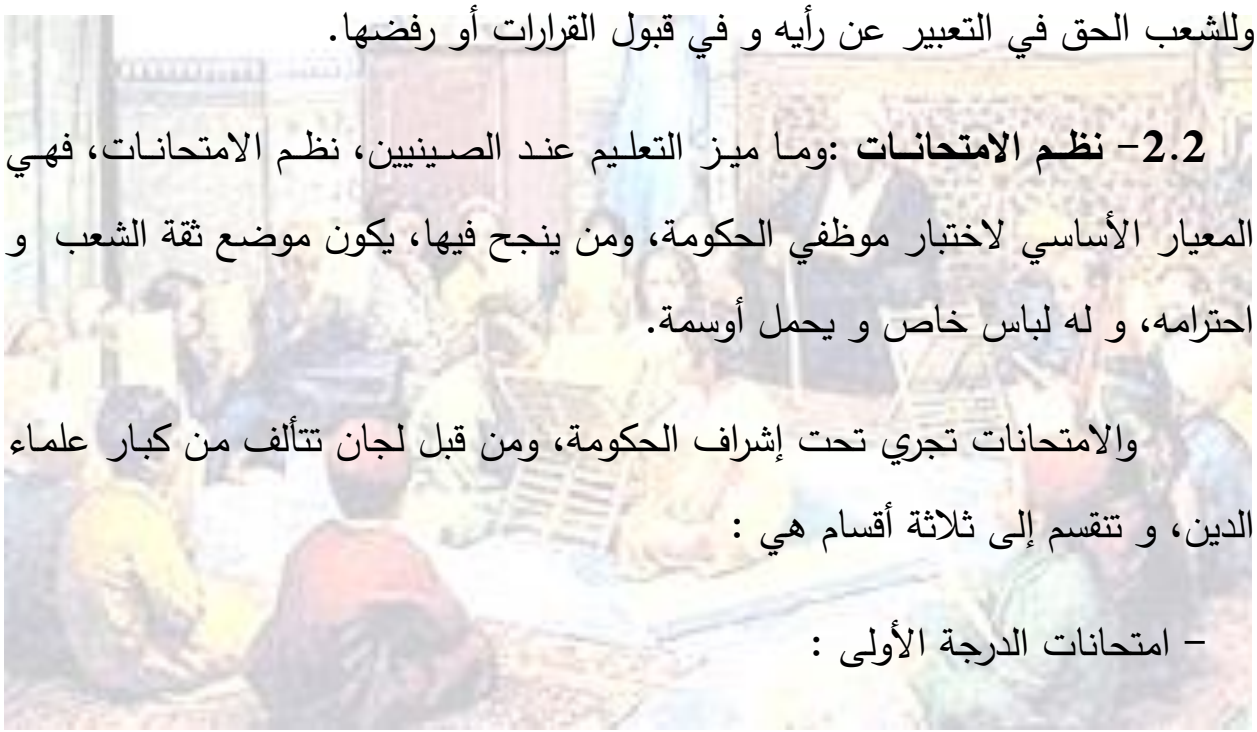

2.2- نظم الامتحانات :وما ميز التعليم عند الصينيين، نظم الامتحانات، فهي المعيار الأساسي لاختبار موظفي الحكومة، ومن ينجح فيها، يكون موضع ثقة الشعب و احترامه، و له لباس خاص و يحمل أوسمة.

والامتحانات تجري تحت إشراف الحكومة، ومن قبل لجان تتألف من كبار علماء الدين، و تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

– امتحانات الدرجة الأولى :

وتجري كل ثلاثة أعوام، و تدور أسئلتها حول ما ورد في كتب "كونفوشيوس"، ويبقى التلميذ في حجرة خاصة مدة 24 ساعة.

– امتحانات الدرجة الثانية : وتقام بعد مضي أربعة أشهر من امتحانات الدرجة الأولى، و تدوم ثلاثة أيام.

– امتحانات الدرجة الثالثة : وتدوم ثلاثة عشرة يوما.

وكانت نسبة النجاح في هذه الامتحانات ضئيلة جدا حيث يعاني فيها المشاركون إرهاقا شديد.

4-3- التربية في مصر القديمة : 3

4.3.1.- المجتمع المصري القديم :

كان المجتمع المصري القديم مجتمعا زراعيا، والأسرة المصرية القديمة عرفت حياة الاستقرار والطمأنينة، وقد ساعد الموقع الجغرافي على حماية البلاد من غزوات الأعداء.

وكان للدين أثر واضح في أوضاع المجتمع المصري القديم، فسعادة المرء في أخراه مرتبطة بما يؤديه له ولده، من شعائر دينية، وما يقوم به لإحياء اسمه وذكراه من بعده. وأعظم فضل أصحاب ذلك العصر القديم على تاريخ مصر وتاريخ الدنيا كلها، أنهم قد سجلوا أول خطوة في سبيل تاريخ الحضارات الإنسانية، وهي اللغة المكتوبة.

ومما لاشك فيه، أن الحضارة المصرية القديمة، بدأت من لا شيء، وانتهت إلى قمة كل شيء بمعيار عصرها. وأهم مغزى تربوي لهذه الحضارة، أنها قامت بمواجهة مشكلات الطبيعة اعتمادا على ذكاء المصري القديم، وأسلوبه العلمي العملي في مواجهة تلك المشكلات، كما قامت على القيم الروحية واحترام الإنسان، و أكبر دليل على ذلك أن المصريين القدامى كانوا الشعب الوحيد في العالم القديم الذي لم يعرف الرق في تاريخه .

4.3.2.- النظام التربوي في مصر القديمة :

قسمت المراحل التعليمية في مصر القديمة إلى المراحل التالية :

– مرحلة تعليمية أولية، كان التلميذ يتلقاها في مدرسة ملحقة بمعبد.

– مرحلة متقدمة، حيث أن التلاميذ يحضرون في مدارس نظامية. وقد تزايد عدد هذه المدارس في عصر الدولة الحديثة.

– مرحلة تطبيقية، كان يقضيها التلاميذ في الإدارات الحكومية المختلفة.

– منهاج تربوي تثقيفي، تعهدت به قصور الفراعنة لأمرائها.

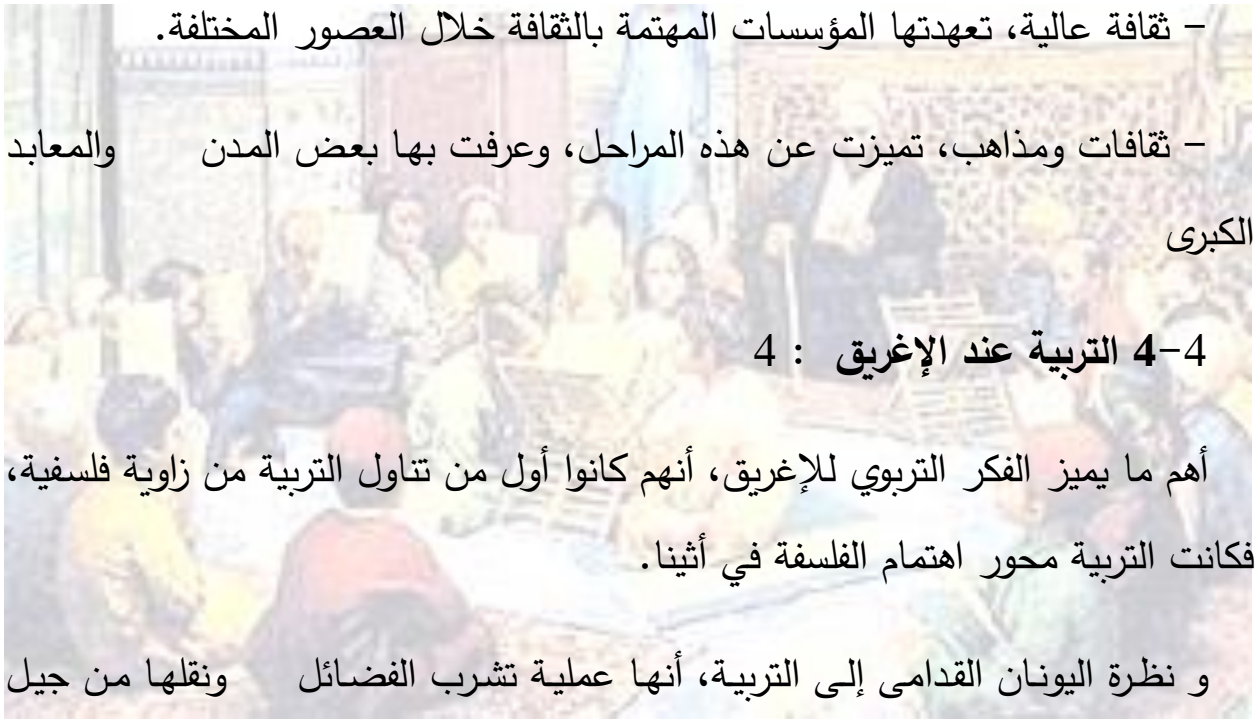

– ثقافة عالية، تعهدتها المؤسسات المهتمة بالثقافة خلال العصور المختلفة.

– ثقافات ومذاهب، تميزت عن هذه المراحل، وعرفت بها بعض المدن والمعابد الكبرى

4-4 التربية عند الإغريق : 4

أهم ما يميز الفكر التربوي للإغريق، أنهم كانوا أول من تناول التربية من زاوية فلسفية، فكانت التربية محور اهتمام الفلسفة في أثينا.

و نظرة اليونان القدامى إلى التربية، أنها عملية تشرب الفضائل ونقلها من جيل إلى آخر، وأنهم أرادوا الاحتفاظ بخير ما في مجتمعهم من قيم وفضائل ولم يجدوا غير التربية وسيلة لبلوغ هذه الغاية الإنسانية الاجتماعية. ونظرا لأن فلاسفة اليونان وفي عهد أفلاطون خاصة، لم يتحمسوا كثيرا لفكرة الديمقراطية، فقد وضعوا كل ثقتهم في التربية، لتحقيق الخير والكمال لمجتمعهم. يعتقد أكبر المفكرين، أن الثقافة الإغريقية، أساس الثقافات التي ظهرت بعد ذلك لدى المجتمعات الإنسانية. وبعد ذلك ظهرت كثير من الأفكار، كفكرة الديمقراطية التي أصلها من اليونان.

و قد أظهرت التربية اليونانية، أن التعليم و السياسة مرتبطان، بحيث أصبح التعليم أداة مهمة من أدوات الدولة في المدن اليونانية، لا سيما في أثينا واسبرطة.

1.4.4- النظام التعليمي و التربوي : 6

1.2.4- في آثينا :

كانت آثينا ولاية بحرية و مدينة تجارية، وعن طريق سفنها كانت تجوب البحار، وقد كان لهذه التجارة أثر هام في نوع الحضارة الآثينية التي تأثرت بما يأتي عن طريق الاتصال الخارجي من عوامل حضارية متنوعة.

و كان نظام التعليم يتميز بالمرونة، فالإدارة التعليمية كانت بعيدة عن سلطان الدولة، و كان يركز على الاهتمام بالفرد. و من الصعب ذكر متى بدأ ظهور المدارس في آثينا، و لكن المواطن الآثيني كان يتعلم أولا في المجالات السياسية حيث كان يشترك في مناقشة شؤون الدولة المتعددة، ثم ظهرت بعض المدارس في أعقاب الحرب مع الفرس سنة 487 ق م، إلى جانب ظهور جماعة المعلمين عرفوا باسم (السفسطائيين) الذين أتوا من جزر" بحر إيجة " إلى آثينا في القرن الخامس ق.م، ووجدوا آثينا بيئة صالحة لأفكارهم.

ومن أهم أفكار السوفسطائيين، أن جميع المسائل قابلة للنقاش و خاضعة لأحكام الإنسان، لا يجب على الإنسان التقيد بقوانين جامدة تحد من حرية المناقشة.

ومن ثم كانت هذه الأفكار مثار ذعر و قلق المحافظين في آثينا، الشيء الذي جعل الفيلسوف " سقراط " يتصدى لهم بمنهج فلسفي أدى إلى إبطال مزاعمهم.

ويمكن تلخيص النظام التربوي و التعليمي في آثينا في المراحل الآتية :

– المرحلة الأولى : ظهرت ثلاثة أنواع من المدارس، ومما يجدر الإشارة إليه أنه في ذلك العهد كلما وجد مدرس وجدت مدرسة، و ليس العكس، و هذه الأنواع الثلاثة هي :

– مدارس لتعليم الكتابة،

– مدارس لتعليم الموسيقى،

– مدارس لتعليم الألعاب .

و أحيانا كان يجتمع مدرس الموسيقى مع مدرس الكتابة في مكان واحد، وأحيانا أخرى كان الطفل يقضي نصف اليوم مع مدرس و النصف الثاني مع مدرس آخر.

و كان الشعب في آثينا واعيا إلى درجة أن الإقبال على التعليم كان كبيرا دون قانون إجباري أو تدخل من طرف الدولة.

– المرحلة الثانية : وهي مرحلة ما بعد التعليم الأولي، تبدأ من سن 14 إلى 16 سنة، يقضي فيها الشاب فترة في مكان يسمى " الجمنزيوم " وكانت تهتم بالتربية البدنية والدراسة النظرية، وجماعة من " السوفسطائيين " كانوا يعلمون الأولاد الجدل والمناقشة والفلسفة، وما تتضمنه الدراسات النظرية من مهارات. و يسمى هذا التعليم " التعليم الثانوي العام".

ولكن ما يعاب عليه أنه لم يكن له نظم و لوائح و قوانين كما في الوقت الحاضر.

2.2.4– في أسبرطة : 7

تميزت التربية الإسبرطية بالطابع العسكري و بإشراف الولاية إشرافا تاما على جميع مرافق التعليم، وكان التعليم يعكس النظم السياسية والاجتماعية في الدولة، فالمواطنة هي فهم الشخص لواجباته الحربية.

وكانت طبقة (الأفورز Ephors) هم المشرفون على مرافق التعليم، وعينوا مشرفا عاما للتربية يسمى (بيدونوميس Paedonomus).

– مراحل التعليم في إسبرطة:

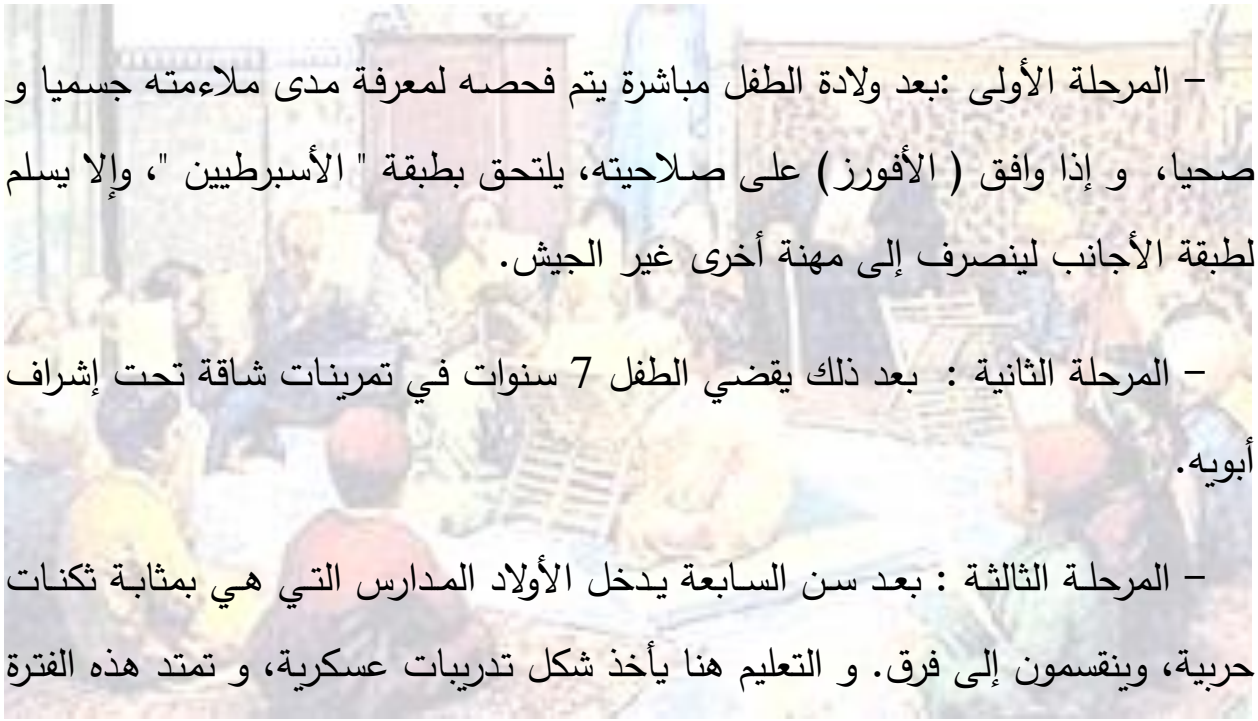

– المرحلة الأولى :بعد ولادة الطفل مباشرة يتم فحصه لمعرفة مدى ملاءمته جسميا و صحيا، و إذا وافق (الأفورز) على صلاحيته، يلتحق بطبقة " الأسبرطيين "، وإلا يسلم لطبقة الأجانب لينصرف إلى مهنة أخرى غير الجيش.

– المرحلة الثانية : بعد ذلك يقضي الطفل 7 سنوات في تمرينات شاقة تحت إشراف أبويه.

– المرحلة الثالثة : بعد سن السابعة يدخل الأولاد المدارس التي هي بمثابة ثكنات حربية، وينقسمون إلى فرق. و التعليم هنا يأخذ شكل تدريبات عسكرية، و تمتد هذه الفترة من 7 إلى 18 سنة.

– المرحلة الرابعة : من 18 إلى 20 سنة، يتدرب الأولاد تدريبا عسكريا خالصا تحت إشراف الجيش.

– المرحلة الخامسة :من 20 إلى 30 سنة، يصبح الشبان أعضاء في الجيش، يشتركون في الدفاع والهجوم.

– المرحلة السادسة : بعد سن الثلاثين، يصبح الشبان مواطنين عاملين، يتمتعون بالحقوق المدنية ويجب عليهم الزواج لإنجاب مواطنين صالحين.

وإعداد البنت في إسبرطة وسيلة لإعدادها كأم صالحة.

وإذا أجرينا مقارنة بين أهداف التربية في كل من آثينا وإسبرطة، لوجدنا أن التربية الإسبرطية محدودة في أهدافها جافة في أسلوبها، تؤكد التربية البدنية والعسكرية على حساب التربية العقلية و الفنية و الأخلاقية، ولعل ذلك يعود إلى طبيعة مدينة "إسبرطة" الجغرافية حيث أنها منطقة سهلية تحيط بها الجبال من كل جانب، وبعدها عن البحر أدى إلى انعزالها عن التيارات الخارجية، الشيء الذي جعلها على الدوام تهتم بإعداد جيش قوي للدفاع عن كيانها ولتدعيم سيادتها، وفرض سيطرتها في الداخل و الخارج.

" وإذا نظرنا إلى النظام التربوي في " آثينا " فإننا نجده يختلف في طبيعته وفي أهدافه و مثله العليا عن نظام التربية في " إسبرطة ".

وهذا الإختلاف يرجع إلى اختلاف الولايتين في طبيعتهما الجغرافية، و في نظام حكمهما و في فلسفة حياتهما و في مواردهما الاقتصادية، باعتبار أن" آثينا" مدينة بحرية و مهد الفلسفة و الفلاسفة، منها خرج سقراط و أفلاطون و آرسطو.

وهذا ما أدى بها إلى أن تهتم في المجال التربوي بالفرد و إلى تحقيق النمو المتكامل و العناية بالناحية الجسمية و العقلية و الروحية و الفنية ".

4-5- التربية عند الرومان: 8

تميزت حياة المجتمع الروماني بعدم الاستقرار، و كانت الثقافة السائدة حتى القرن الثامن قبل الميلاد، تشبه إلى حد كبير ثقافة المجتمعات البدائية.

وفيما بين القرنين السادس والثامن قبل الميلاد، بدأت الحياة البدائية تتلاشى، وظهرت مؤسسات ونظم جديدة، تشبه تلك التي سادت في المدن اليونانية القديمة، كآثينا وإسبرطة.

وما ميز روما، هو المجلس الأعلى الذي هو بمثابة المجلس الاستشاري للملوك، وكان يتكون من طبقة النبلاء، الذين كانوا يملكون الأرض، والفرسان بأسلحتهم وخيولهم. وسرعان ما أصبحت روما قوة عسكرية، اقتصادية و سياسية، في السنوات الأخيرة من القرن السادس ق.م.

1.5.4- أهم الأفكار التربوية عند الرومان :

وتتمثل في :

- تخريج جماعات مدربة على فنون القتال، و تقوية أجسامهم عن طريق الرياضة.
- اهتمت روما بتكوين المواطن الصالح، الفصيح، البليغ في خطاباته.
- اهتمت، بإعداد النشء، للقيام بواجبات الحياة العملية و فهمها، و قد كان الجزء الأعظم من التربية متعلقا بتكوين الصفات الخلقية، فكان للبيت المسؤولية الكبرى ولم يبق للمدرسة إلا مجال ضيق.

- لم يهتم الرومان بالناحية الوجدانية، ولم يظهر عندهم فلاسفة وأدباء، و كانوا قوما عمليين، اهتموا بالاستعداد للحرب، و تحقيق إنجازات عمرانية ضخمة.

- كان على الشاب الروماني تقليد الشخصيات الرومانية القديمة فكان عليه أن يصير وقورا محترما، شجاعا، و رجلا حازما.

الهدف الأساسي من تربية الرومان، هو تكوين الجندي الشجاع، المتميز بالطاعة للأبوين واحترامها، للآلهة والتمسك بالدين،...، بينما أهملت النواحي الجمالية و الفنية التي ميزت التربية اليونانية القديمة .

" و لما بسط الرومان، سيطرتهم على بلاد اليونان سنة 164 ق.م، امتزج منذ ذلك العهد، تاريخ حضارة اليونان بتاريخ حضارة الرومان، امتزاجا يصعب معه تمييز أحد التاريخين عن الآخر.

و بالرغم من أن اليونانيين كانوا هم المنهزمين، إلا أن ثقافتهم هي التي بسطت سيطرتها على الثقافة الرومانية وصبغتها بصبغتها. وبذلك تمكنت بلاد اليونان المنهزمة من أن تأسر الدولة الفاتحة ثقافيا. وقد شمل هذا الامتزاج والتشابه بين الحضارتين الجانب التربوي فيهما، وبذلك أصبحت التربية الرومانية في عصورها الأخيرة مظهرا من مظاهر التربية اليونانية ".

لقد كان الرومان شعبا عمليا، وكان أبرز ما عبروا به عن روحهم العملية تلك الطرق العظيمة، والقنوات المائية، والمباني الضخمة، وكذا الإدارة الحكومية والعسكرية اللتان تميزتا بالنظام المتقن، وغير ذلك من المظاهر العملية للثقافة والحضارة الرومانية.

هذه الروح العملية، كانت تسيطر على الشخص الروماني، إذ جعلته يهتم بالوصول إلى نتائج محسوسة ملموسة، موفقا بين الوسائل و الغايات، بدقة و إتقان.

لم يكن الرجل الروماني، ذلك الشخص الذي يهتم بالنظريات، أو الذي يرضى لمجرد السعادة وحياة التكامل الذاتي وتذوق الجمال والنشاط العقلي لذاته، على غرار زميله اليوناني.

4-6- التربية في العصور الوسطى الأوروبية : 9

1.6.4- معالم العصور الوسطى:

العصور الوسطى تبدأ من القرن السادس إلى القرن الخامس عشر ميلادي وربما تمتد حتى القرن الثامن عشر.

وإن ظهور الإمبراطورية الرومانية في أوروبا كقوة جبارة منذ القرن الأول ميلادي، هو أهم حدث أثر على أوروبا لفترة طويلة، كما كان لظهور المسيحية أيضا أثر في توجيه حياة شعوب أوروبا، والتربية أهم ميدان تأثر بهذه التغيرات.

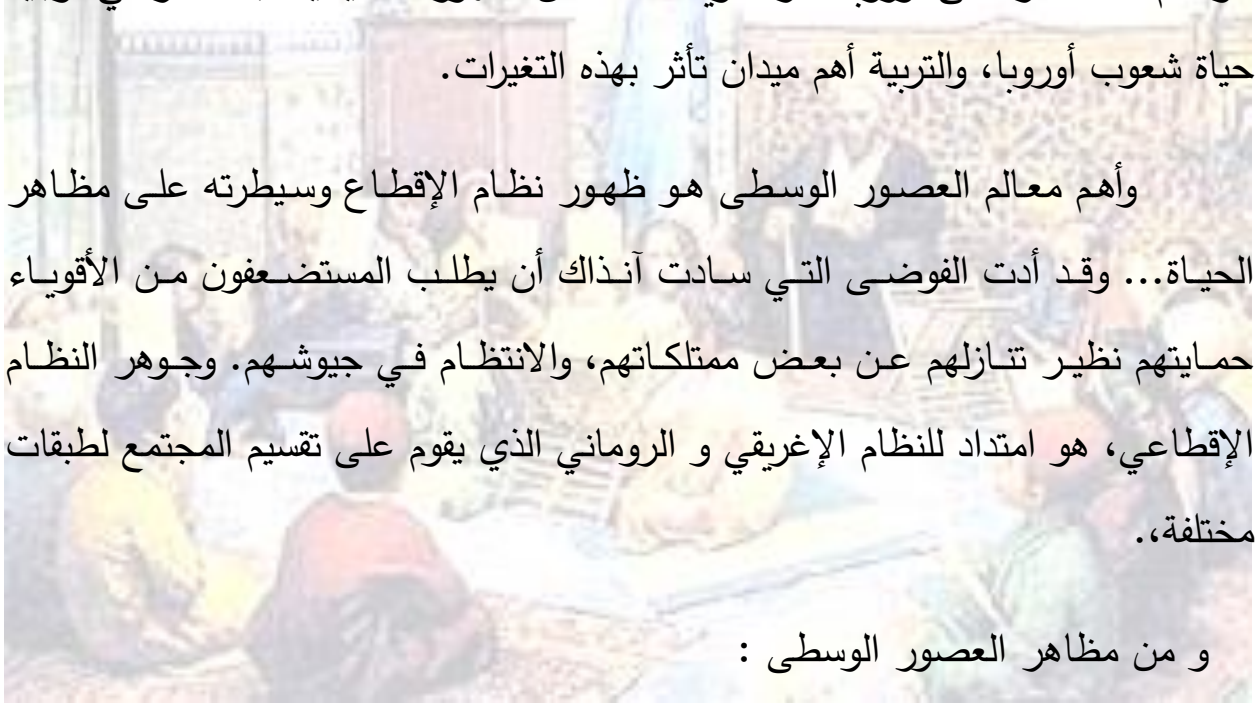

وأهم معالم العصور الوسطى هو ظهور نظام الإقطاع وسيطرته على مظاهر الحياة... وقد أدت الفوضى التي سادت آنذاك أن يطلب المستضعفون من الأقوياء حمايتهم نظير تنازلهم عن بعض ممتلكاتهم، والانتظام في جيوشهم. وجوهر النظام الإقطاعي، هو امتداد للنظام الإغريقي و الروماني الذي يقوم على تقسيم المجتمع لطبقات مختلفة،.

و من مظاهر العصور الوسطى :

- سيادة النظام الطبقي،

- اعتماد المجتمع على الإنتاج الزراعي،

- تحكم الكنيسة تحكما تاما في التراث الفكري، على اعتبار أن الكنيسة في ذلك الوقت هي التي تمثل كلمة الله على الأرض.

و مظاهر الصراع التي مست التراث الفكري هو الخلاف الواضح بين الفلسفة اليونانية و نظرياتها وبين الأديان السماوية و تعاليمها.

2.6.4- أوضاع المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى : 10

لقد استمدت التربية مقوماتها من النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة آنذاك، مما كان له تأثير على نوعين من المدارس في العصور الوسطى.

- المدارس المؤسسة على الحركة الرهبانية أو ما يسمى مدارس " الأديرة "، التي أرادت الاحتفاظ ببقاء العقيدة بعيدة عن الحياة و مشاكلها.

- المدارس التي حاولت التوفيق بين الفلسفة اليونانية و المسيحية، سواء في الدراسات القانونية أو اللاهوتية أو الأدبية.

3.6.4- الوضع السياسي :

لقد سقطت الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476 م في أيدي القبائل الجرمانية، فعم الخراب والدمار، وكان للبابا الفضل في تهذيبهم و إدخالهم الدين المسيحي، وبذلك زادت منزلة البابا و رجال الدين في أوروبا، و سيطروا على كل شيء، فنصبوا أنفسهم مسؤولين على العلم والتعليم، وأوصياء على التفكير، وحرموا و حللوا حسب أهوائهم.

والنظرية التي حكمت أوروبا في ذلك الوقت هي نظرية " التفويض الإلهي " والتي تلخصت في أن المسيحية تكون دولة واحدة يحكمها وبتفويض من الله شخصان (البابا دينيا والإمبراطور سياسيا).

4 .6. 4 الوضع الفكري :

أهم ما كان يميز أوروبا، حالة الجهل العام والضعف الفكري الظاهر. فكانت أفكارهم عبارة عن تطورات وهمية خيالية حول أشخاص عظماء قدماء.

ومن حيث العلوم، كانت الخرافات هي التي تملأ رؤوسهم، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها: احتكار رجال الدين للتربية والتعليم الذين كانا قاصرين على علوم الدين والقانون الروماني وقانون الكنيسة. وألغيت حرية التفكير والبحث العلمي، وهذا أدى إلى الركود العقلي.

4. 6 .5- الوضع الديني:

وصلت المسيحية إلى أقوى مراكزها في الإمبراطورية الرومانية، وزادت قوتها تدريجيا حتى وصلت أقوى مراحلها في القرن الثالث عشر.

وظهر نظام خاص ألا و هو " نظام الأديرة ". والأديرة هي المسؤولة على نشر الدعوة المسيحية في أوروبا عن طريق التبشير.

ومدارس الأديرة كانت واسعة الانتشار حتى القرن الحادي عشر، ثم ظهرت مدارس الكاتدرائية التي أخذت تتفوق أكثر فزاد عددها وعدد تلامذتها.

وكان حاكم الكاتدرائية يعين مشرفا إداريا من رجال الكنيسة، و ظهرت حركة تكوين الجماعات النقابية حيث كون المدرسون جماعات لحماية حقوقهم وحقوق التلاميذ كذلك، وتركزت تلك الجماعات فيما يشبه كليات: آداب، قانون، طب، دين، وبذلك بدأ استقرار الدين كمهنة مستقلة عن الكنيسة، وهذا ما ساعد على نشأة الجامعات في منتصف القرن الثاني عشر ميلادي.

و قد رمت التربية المسيحية إلى تهذيب الجسم و العقل و الروح لغرس المبادئ الدينية و تدريب الفرد على حياة التقشف و الزهد، و إماتة الشهوات كمثل أعلى للتربية المسيحية لإعداده للحياة الأخرى.

4-7 لتربية في الإسلام : 11

1.7.4-خصائص التربية الإسلامية :

تستمد التربية الإسلامية روحها، فلسفتها، و طريقتها في تكوين الفرد المسلم من فلسفة الإسلام و نظرته إلى الطبيعة و الكون، اعتمادا على القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.

الإسلام في جوهره و روحه يتميز بشكل خاص، بالتربية؛ تربية شاملة كاملة تتناغم أهدافها، وسائلها، و طرائقها. تربية مميزة بحسن خصائصها، عن أنواع التربية الأخرى قديمها وحديثها.

و في ضوء هذه الفلسفة التربوية الإسلامية، المسلم الصالح تتوازن في تكوينه النفسي الروحي، و الأخلاقي، الجوانب المادية – من: صحة بدنية، قدرة على العمل، سعي في مناكب الأرض بحثا عن الرزق الحلال–، مع الجوانب الروحية – من : عبادة، خلق، ضمير و استقامة ، بحيث لا يطغى فيه، الجانب المادي على الجانب الروحي، و لا الجانب الروحي على الجانب المادي.

ويقول الرسول (ص): "ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة، ولا خيركم من ترك الآخرة للدنيا، و لكن خيركم من أخذ من هذه و هذه ".

و من هنا، يتبين أن فلسفة التربية في الإسلام، ترمي إلى تكوين الفرد الصالح لنفسه، و لمجتمعه، الفرد الذي يعمل لدنياه و لآخرته، عملا بقول الرسول (ص): "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، و اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ".

و هو بهذا، يكون في توازن دقيق، بين مطالب الروح و مطالب الجسد، دون إخلال أو تفريط.

وقد جمعت التربية الإسلامية منذ الوهلة الأولى، وبكل تناسق وانسجام، بين :

"تأديب النفس و تصفية الروح، تثقيف العقل و تقوية الجسم، والعناية بكل ما يجعل حياة الإنسان على وجه الأرض سعيدة طيبة " [1].

كما أن الإسلام وضع علاقة الإنسان في ثلاثة مراتب :

- علاقة المخلوق بخالقه، و تتم عن طريق العقائد و العبادات.

" و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون " (الذاريات، الآية : 56).

" فأقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم " (الروم،الآية : 29).

- علاقة الإنسان بأسرته و ذويه، عن طريق الطاعة و الإحسان.

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحسانا " (الإسراء، الآية:23).

" كلكم راع ، و كل راع مسؤول عن رعيته " (حديث شريف).

- علاقة الإنسان بالمجتمع، عن طريق التعامل و الإخاء.

"وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة،الآية : 3).

"مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى " (حديث شريف).

2.7.4- مبادئ التربية الإسلامية :

- مبدأ الجمع بين ما هو ديني و دنيوي في آن واحد، و إعداد المسلم لعمل الدنيا والآخرة.

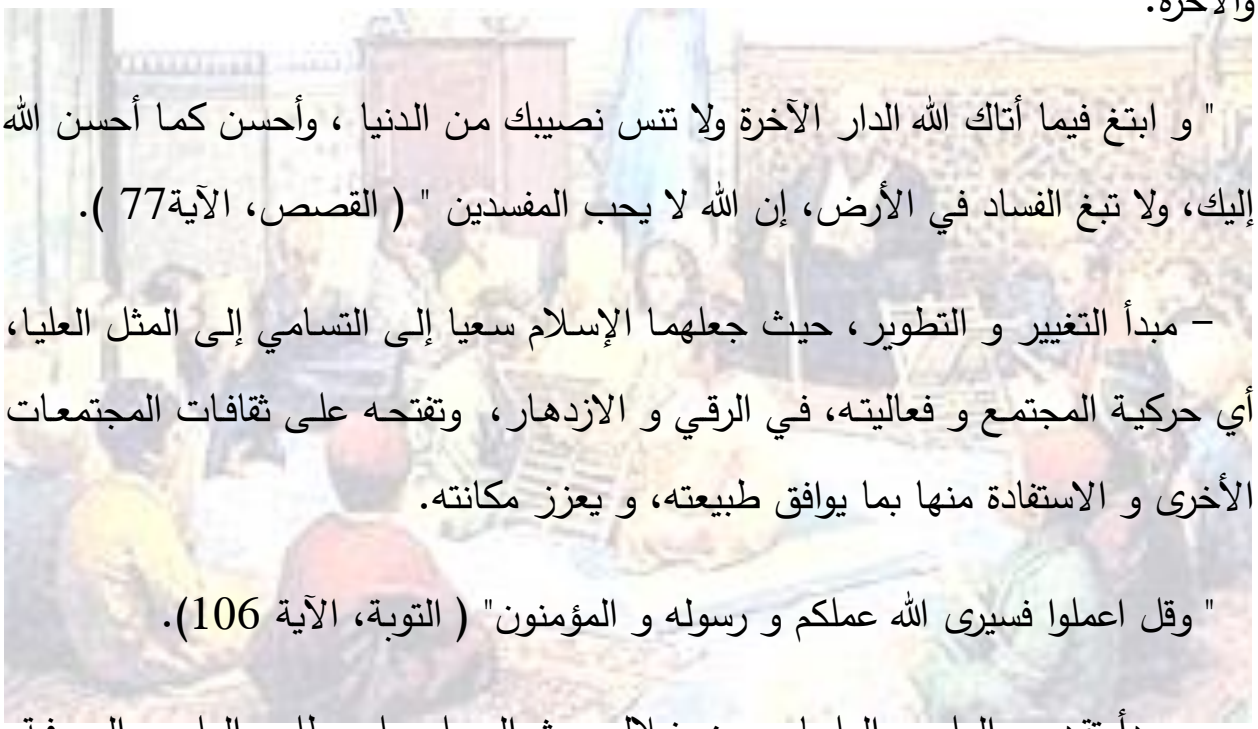

" و ابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين " (القصص، الآية77).

- مبدأ التغيير و التطوير، حيث جعلهما الإسلام سعيا إلى التسامي إلى المثل العليا، أي حركية المجتمع و فعاليته، في الرقي و الازدهار، وتفتحه على ثقافات المجتمعات الأخرى و الاستفادة منها بما يوافق طبيعته، و يعزز مكانته.

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون" (التوبة، الآية 106).

- مبدأ تقديس العلم و العلماء، من خلال حث المسلم على طلب العلم و المعرفة، ليتسنى له فهم أبعاد الإسلام و العمل به عقيدة وسلوكا.

" قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون" (الزمر، الآية:10).

" إنما يخشى الله من عباده العلماء " (فاطر،الآية : 28).

- مبدأ النمو المتوازن لقوى الإنسان جسميا، روحيا، وعقليا، فالتربية الإسلامية اعتنت بالإنسان من جميع جوانب مكونات شخصيته : البدنية، الفكرية، النفسية والاجتماعية،

كوحدة لا تقبل التجزئة وبصورة متكاملة ومنسجمة، بواسطة التنشئة الملائمة على مستوى البيت، المدرسة والمجتمع.

" والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " (النحل، الآية: 78).

– مبدأ الشمول والتكامل، فالتربية في الإسلام، تتعامل مع الإنسان في مختلف حالاته، على أسس سليمة على مستوى الأسرة والمجتمع المنتمي إليهما، وكذا الإنسانية جمعاء، حيث تقوم على مطالب الروح و الفكر و الضمير والإخاء و التعاون.

" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير " (الحجرات، الآية: 13).

– مبدأ الحرية والمسؤولية، فالتربية الإسلامية تقوي في الإنسان حبه للحرية، وتحمله للمسؤولية في علاقاته مع خالقه وذويه و مجتمعه.

" متى استعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ". (عمر بن الخطاب). و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون" (البقرة، الآية 30).

4-8 التربية الحديثة :12

تأثرت التربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بالتطورات التي عرفتها مختلف العلوم الإنسانية والتجريبية، كعلم البيولوجيا والفيسيولوجيا، وكذا علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها... مما انعكس إيجابا على بلورة الفكر التربوي الحديث خاصة بعد أن طرح " روسو" أفكاره التربوية الجريئة، والتي غيرت الكثير من أوضاع التربية والتعليم لا سيما تلك المتعلقة منها بالطفل.

وقد عرف الفكر التربوي في القرن العشرين، وثبة نوعية وكبيرة بفضل جهود كبار المربين و الفلاسفة وعلماء النفس، أمثال : " جان بياجيه، هونري فالون، كلاباريد، ديكرولي، جون ديوي،..." مما نتج عنه فكر تربوي معاصر و متكامل قوي الصلة بالعلوم الحديثة المختلفة.

1.8.4– مميزات التربية الحديثة :

و من أهم ما يميز التربية الحديثة أنها :

– حولت مركز الطفل في العملية التربوية من دور المشاهدة و الاستماع، إلى مركز الاهتمام و استغلال الخبرة الشخصية، أي من متعلم سلبي إلى متعلم فاعل متفاعل.

– جعلت دور المعلم أكثر إيجابية في التعامل مع الطفل، أي من معلم محتكر للمعرفة إلى معلم يتميز بالقدرة على: التنشيط، التوجيه و التنظيم و التقويم.

– أحدثت تغييرات عميقة للمناهج في محتوياتها و طرائقها و وسائلها، و التي جعلتها أكثر مرونة وملائمة مع طبيعة المتعلم، وخصائصه العقلية والنفسية و بيئته الاجتماعية، تمكنه من اكتساب كفاءات و مهارات تيسر له عملية الاندماج في المجتمع وعالم الشغل، بدلا من تلك المناهج التي يغلب عليها الكثافة و الحشو والتلقين.

و فيما يلي تقديم مختصر لأشهر رواد الفكر التربوي :

2.8.4- رواد التربية الحديثة :

و في القرن السابع عشر ظهرت عدة تيارات فكرية و تربوية على يد عدد من الفلاسفة مثل :

- جون لوك (1632-1704):

كان يرى أن وظيفة التربية ليست مساعدة الصغار على حذق إحدى العلوم، ولكن وظيفتها الرئيسية هي تفتح عقولهم للمعرفة إذا ما سنحت الفرصة لذلك، وقد حصر التعليم في العلوم ذات القيمة العملية كالقراءة والكتابة و الحساب و الرياضة و الرسم والرقص، كما أولى التربية الخلقية عناية فائقة، حيث جعل من الفضيلة هدفها الأسمى.

- جان جاك روسو (1712- 1718) : يرى روسو أن مصادر التربية ثلاثة : الطبيعة، الإنسان، الأشياء، والإنسان بإمكانه السيطرة على اثنين منهما دون الثالث و يعينه على ذلك الطبيعة. وقد هاجم روسو التربية التقليدية التي تنظر إلى الطفل على أنه راشد مصغر.

وأهم كتاب لروسو هو كتاب " إميل " الذي قسم التربية فيه إلى خمسة أقسام يتناول كل قسم مرحلة من مراحل عمر الإنسان كما يلي :

- الكتاب الأول : يرى أن الطبيعة خلقت الإنسان صالحا و ما على التربية إلا أن تمنعه من الاحتكاك بالمجتمع لكي لا يخرب هذه الحياة الصالحة.

– الكتاب الثاني : يتناول الفترة بين 3 – 4 سنوات إلى 12 سنة و هنا يصبح الولد جاهزا للتعلم والتعليم حيث يقول : " يجب ألا تعلم الولد نظاميا بل تتركه يتعلم بالتجربة والنشاط الحي في الطبيعة، و ينبغي ألا يتعلم إلا الأشياء التي تناسب عمره و تفكيره واهتمامه.

– الكتاب الثالث : يتناول الفترة من 11–12 إلى 15 سنة، و هو بداية التعليم الإيجابي ويجب أن يتعلم من كتاب واحد و هو كتاب العالم المحيط به فيتعلم الجغرافيا بمشاهدة الطبيعة مباشرة وكذلك يأتي تعلم الفيزياء و الفلك.

– الكتاب الرابع : من 15 إلى 20 سنة، يتضمن التربية الخلقية و الدينية، و هو يؤكد على أن أول شعور يحس به الطفل هو محبة نفسه ثم محبة الآخرين، و يضيف أن الضمير هو المبدأ الأساسي للفضيلة، ويؤكد أن في سن 12 سنة لا تفرض على الطفل أي مذهب أو ديانة بل له الخيار.

– الكتاب الخامس : يتحدث على رفيقة إميل (صوفي)، و هو لا يتزوج من صوفي إلا بعد القيام برحلة لمدة سنتين ينتقل خلالها في الدول الأوروبية ليتعرف على أنظمتها الاجتماعية ليصبح أكثر قوة و فضيلة .

و أهم مبادئ التربية عند " روسو " :

– مبدأ الحرية : و معناه التعلم التلقائي.

– مبدأ اعتماد مراكز الاهتمام : يتعلم الطفل الجغرافيا والفيزياء من خلال الخروج للحقول

– مبدأ المشاركة : يظهر في النزهات و الرحلات.

– مبدأ تشجيع التعليم المهني و الاتجاهات العلمية : تشجيع الطفل على تعلم مهنة يدوية و لقد كان لروسو أثر عظيم في تحويل أهداف التربية لدى العديد من المربين بعده.

– بستالوزي (1746– 1827) : 13

التربية عنده تتحدد في نظرته إلى الطفل أنه يشبه الشجرة التي تنمو من الداخل، وما على المرء إلا أن يهيئ الظروف المحيطة التي تجعل هذه الشجرة تنمو نموها الطبيعي الكامل، و كان بستالوزي يرى أن كل طفل حالة خاصة ومن الخطأ أن نعاملهم معاملة واحدة.

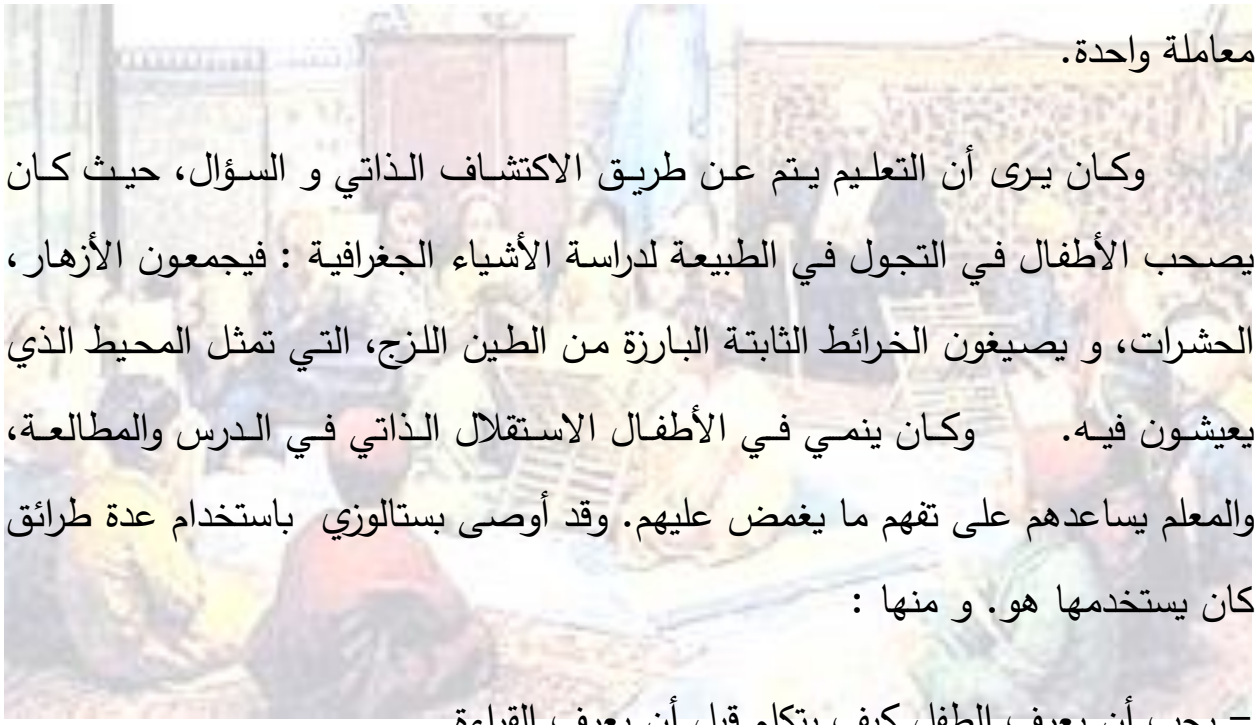

وكان يرى أن التعليم يتم عن طريق الاكتشاف الذاتي و السؤال، حيث كان يصحب الأطفال في التجول في الطبيعة لدراسة الأشياء الجغرافية : فيجمعون الأزهار، الحشرات، و يصيغون الخرائط الثابتة البارزة من الطين اللزج، التي تمثل المحيط الذي يعيشون فيه. وكان ينمي في الأطفال الاستقلال الذاتي في الدرس والمطالعة، والمعلم يساعدهم على تفهم ما يغمض عليهم. وقد أوصى بستالوزي باستخدام عدة طرائق كان يستخدمها هو. و منها :

– يجب أن يعرف الطفل كيف يتكلم قبل أن يعرف القراءة.

– يجب أن يرسم الطفل قبل أن يكتب، و يجب أن تكون تمارين الكتابة الأولى على ألواح حجرية.

– يجب أن يراعى النمو الطبيعي في دراسة اللغة، فتدرس الأسماء أولا، ثم الصفات، وأخيرا الأفعال.

– يجب الاستعانة بالأشياء المادية المحسوسة لتعليم مبادئ الحساب.

– لكي تكون للتلميذ فكرة ثابتة عن الأعداد، يجب أن يدركها كمجموعة من الأشياء المادية لا كأرقام مجردة.

وكان العمل اليدوي يقترن بالعقلي، وبذلك أنشأ بستالوتزي مدرسة تشبه البيت في علاقتها وروحها وأهدافها، يقوم التعليم فيها على الملاحظة والإدراك الحي، ويهدف التعليم فيها إلى تنمية قوى الطفل وذكائه في جو من الاحترام لفردية الطالب.

– جون فريدريك هربارت (1776 – 1841) : 14

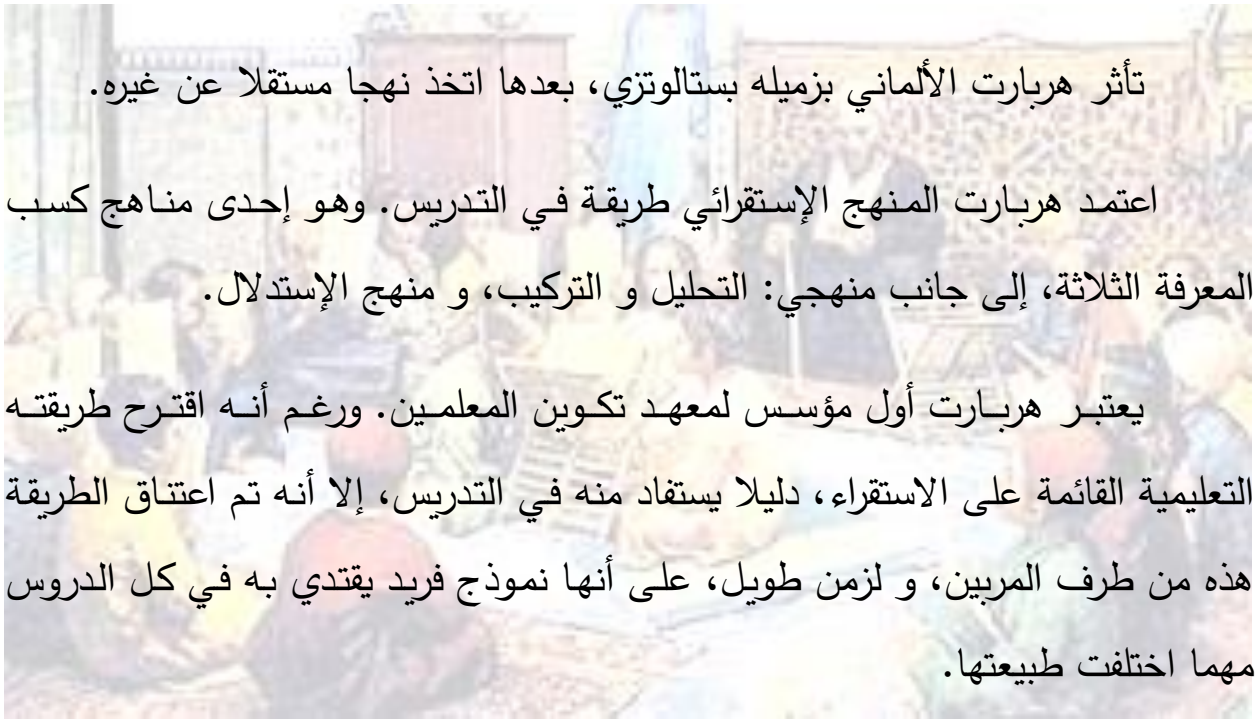

تأثر هربارت الألماني بزميله بستالوتزي، بعدها اتخذ نهجا مستقلا عن غيره.

اعتمد هربارت المنهج الإستقرائي طريقة في التدريس. وهو إحدى مناهج كسب المعرفة الثلاثة، إلى جانب منهجي: التحليل و التركيب، و منهج الإستدلال.

يعتبر هربارت أول مؤسس لمعهد تكوين المعلمين. ورغم أنه اقترح طريقته التعليمية القائمة على الاستقراء، دليلا يستفاد منه في التدريس، إلا أنه تم اعتناق الطريقة هذه من طرف المربين، و لزمن طويل، على أنها نموذج فريد يقتدي به في كل الدروس مهما اختلفت طبيعتها.

ويرى هربارت أن طريقة التدريس المبنية على الاستقراء، تجري في أربع خطوات هي :

– التهيئة : وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بمساعدة التلميذ على مراجعة أفكاره ومعارفه، وهي مرحلة اختبارية استرجاعية للخبرات المكتسبة عند المتعلم، فهي مرحلة تحضيرية للمتعلم، تمهيدية للدرس الجديد، وعلى أساسها يتم بناء و ربط المتعلمات الجديدة بها.

– العرض : يقوم المعلم في المرحلة الثانية هذه، بعرض للمعلومات والخبرات و توضيحها بوسائل مختلفة سيرا بالمتعلم من البسيط إلى المعقد.

– الربط : و في هذه الخطوة يعمل المعلم على ربط المعلومات و الخبرات الجديدة بالقديمة وتوضيح أوجه الشبه و الاختلاف.

– التعميم :وفي هذه الخطوة الرابعة والأخيرة للدرس عند " هربرت "، يتم استخلاص المعلومات الأساسية، و الخروج بأحكام فقواعد عامة.

و قام أتباعه من بعده بتعديل هذه الخطوات، بإضافة خطوة خامسة، هي خطوة التطبيقات.

– فروبل (1782– 1852): 15

تعتبر التربية عند فروبل خلاصة لما تأثر به من أفكار العديد من الفلاسفة المثاليين مثل (كانت – هيجل).

يرى فروبل أن التربية هي النمو التطوري للإنسان، ومن هذا المنطلق فإن مرحلة الطفولة ذات أهمية في النمو الإنساني.

كما يرى أن جميع عمليات التعلم يجب أن تبدأ من الميول الإرادية للطفل كأشياء مهمة في الحياة: الحقيقة، العدالة، الحرية، المسؤولية. ولا يكون تعلمه لهذه الأشياء إلا عن طريق تمثلها تمثلا حياتيا .

و هو يرى أيضا أنه يجب أن نختار مواد التدريس من واقع بيئة الطفل، وأن يكون التعليم ذا صلة مباشرة بالحياة الحاضرة. وقد ركز على اللعب فهو يرى فيه أنه يمكن من

إدخال الطفل إلى عالم الصلات الاجتماعية الواقعية ، ومنحه الإحساس بالاستقلال والتعاون و روح المبادرة و التشويق.

و من أهم آرائه التربوية :

- التربية عملية طبيعية ، تتم عن طريق تهذيب حواس الطفل.

- الطفل كيان عضوي متكامل له جوانب : جسمية، عقلية، و انفعالية.

- اللعب مبدأ ضروري للطفل، حيث عن طريقه تنمو الحواس و تهذب.

- **ديكرولي (1871-1932):** 16

"ديكرولي" عالم نفسي، اهتم بدراسة و تحليل الإدراك الكلي عند الطفل، وبرهن أن الفائدة هي أساس نشاط الطفل.

وبنى نظامه التربوي على هذين المبدأين، فجعل برنامجه يدور حول مواضيع عامة يعمل التلاميذ على إيضاحها بالبحث عن أجزائها، و ربط هذه المواضيع بفوائد الحياة الأساسية. لهذا أسماه نظام (مركز الفوائد).

وحصر "ديكرولي" الدراسة بأربعة مراكز رئيسية: الحاجة للطعام، الحاجة لمقاومة عوامل الفضاء، الحاجة لحماية الذات من مختلف الأخطار، والحاجة للحركة والعمل.

و خصص لكل مركز سنة دراسية كاملة، أما طريقة العمل فقد استلهمها من عبارته الشهيرة : (المدرسة للحياة و بالحياة)، و اعتبر ملاحظة البيئة بما فيها من إنسان وحيوان ونبات و جماد، أساسا لكل تمرين و نقطة انطلاق لنشاط الطفل الفكري.

و جعل هذا الأخير يكون علومه بنفسه بالبحث والتنقيب عن مصادرها حيث وجدها في المجتمع أو في الطبيعة أو في الكتب.

و قد تركت أبحاث و أعمال هذا المربي أثرا عميقا في طرق التدريس، ليس في بلجيكا فحسب، بل في العالم أجمع.

- جون ديوي (1859-1952):

كان " ديوي " ولا يزال من أعظم رجال التربية في العصر الحديث لأنه كان مربيا أولا وفيلسوفا ثانيا، وهو من رجال التربية الأمريكيين الذين تأثروا بمعطيات الثورة الصناعية و النظام الرأسمالي.

ويرتبط اسم "جون ديوي" بالكثير من المذاهب والنظريات والمفاهيم التربوية التي سادت الفكر التربوي منذ أوائل هذا القرن، ويعتبر من مؤسسي الاتجاه البراغماتي الذي يعتمد مبدأ التجريب في مختلف أنشطة التعليم والتعلم في التربية والتعليم، وهو من مؤسسي المدرسة المتمركزة حول الطفل في التربية، والتي تعتبر نقطة تحول في الفكر التربوي الحديث، و بهذا أصبح الطفل مركز العملية التربوية بعد أن كانت التربية التقليدية متمركزة حول المادة الدراسية.

وأعمال ديوي التربوية أكثر من أن تحصى، ولكن يمكن تلخيص المعالم الرئيسية لفلسفته التربوية على النحو التالي :

- الغايات والوسائل : رأيه أن الغايات باعتبارها قصدا تعلميا، ينبغي أن تبنى على حاجات التلميذ وميوله، وعلى هذا يؤكد أن إخضاع الغايات والوسائل للتجربة حتى يمكنه الحكم عليها.

– المادة الدراسية والمنهج :هو أعظم عنصر في العملية التربوية، و"جون ديوي "لم يركز اهتمامه على مضمون المواد الدراسية ومحتويات المنهج، بقدر اهتمامه بالطريقة التي يعالج بها المدرس هذه المحتويات، والتلميذ عند " ديوي " هو محور العملية التربوية.

– المدرسة والمجتمع : يرى أن المدرسة، يجب أن تكون بيئة اجتماعية تتميز بالتبسيط، حيث تساعد التلميذ على النمو السليم المتكامل، و قد اعتبرها " ديوي " وسيلة لتغيير المجتمع، ومن وظائفها إعداد الطفل عن طريق الخبرة ليكون عضوا اجتماعيا فعالا قادرا على تطوير بيئته. ونظر "ديوي" إلى المدرسة نظرة جديدة، على أنها أداة تجديد التراث، بدلا من النظرة التقليدية التي نظرت إلى المدرسة على أنها تعمل على نقل التراث.

الفصل الخامس التربية عبر نصوص ص17

1- ابن سينا (980 – 1037 م / 370 – 468 هـ)،

– سياسة الرجل ولده، ص:41.

1-سياسة الرجل ولده:

لقد جمع "ابن سينا" في هذا البرنامج الذي سنه للولد من عهد الطفولة إلى سن الشباب، بين شؤون الدين و شؤون الدنيا، و يلاحظ أنه أشار إلى بدء الدراسة " بكتاب الله، كما كان متبعا يومذاك. وأن أشد ما يسترعى الانتباه هنا، الملاحظات التي يبديها في صفات المعلم، وتربية الولد مع رفاق له، واختيار صناعة مؤاتية لطبيعته ".

...ينبغي أن يكون مع الصبي صبية حسنة آدابهم، مرضية عاداتهم. لأن انفراد الصبي الواحد بالمؤدب أجلب لضجرهما، ولأن الصبي عن الصبي ألقن وهو عنه آخذ و به آنس... وأدعى إلى التعلم والتخرج فإنه يباهي الصبيان مرة، ويغبطهم مرة ويأنف عن القصور عن شأوهم مرة، ثم أنهم يترافقون و يتعاوضون الزيارة، ويتكارمون و يتعاوضون الحقوق، و كل ذلك من أسباب المباراة والمباهاة والمساجلة والمحاكاة، وفي ذلك تهذيب لأخلاقهم و تحريك لهممهم.

أما مؤدب الصبي فينبغي أن يكون عاقلا ذا دين بصيرا برياضة الأخلاق حاذقا بتخريج الصبيان، و فورا، رزينا، بعيدا عن الخفة و السخف، قليل التبدل والاسترسال بحضرة الصبي.

فإذا فرغ الصبي من حفظ القرآن و تعلم أصول اللغة، شرع بدرس الرسائل والخطب و الحساب و العناية بالخط.

وعلى المؤدب أن يبحث له عن صناعة، فلا يجبره على العلم إذا كان غير ميال إليه، ولا يتركه يسير مع الهوس، إذ ليس كل صنعة يرومها الصبي ممكنة له مواتية، لكن ما شاكل طبعه و ناسبه، ... ابن سينا

2- ايراسم (1467 – 1536)، - ثقافة المعلم، ص: 69.

ثقافة المعلم

انسجاما مع عصر النهضة الأوروبية، لا يرى ايراسم حدودا

لثقافة المعلم، فهو يريده دائرة معارف. وإن لم يخل هذا الرأي

من التطرف، فهو مبدئيا جدير بالاهتمام.

على المعلم أن يعرف كل شيء.... لا أكتفي بعشرة أو أثنى عشر مؤلفا، لكن أصر على أن يلم بجميع العلوم، أريده أن لا يجهل شيئا، حتى ولو كان لن يعلم إلا المبادئ الأولية. يجب أن يكون مطلعا على جميع الأدباء من كل الطبقات و كل الفروع، فليقرأ أولا الممتازين على أن لا يهمل أحدا على الإطلاق حتى أضعفهم.

أرى جيدا أنكم ستقطبون الحاجبين و تتهمونني بأنني أفرض على المعلم عبئا ثقيلا، هذا صحيح. لكن إذا كنت أحمل إلى هذا الحد رجلا واحدا، فذلك لكي أخفف من مهمة عدد كبير. أريد أن أقول أنه على فرد واحد أن يقرأ كل شيء، حتى لا يضطر الآخرون (التلاميذ) للقيام بنفس المهمة.

3- ميشال دي مونتانيه (1533 – 1592)،- على المعلم أن يعرف تلميذه، ص: 76.

على المعلم أن يعرف تلميذه

إن كان مونتانيه من أشد المتحمسين لتربية ملكة الحكم، فهو يبرهن لنا في هذه القطعة أن هذا الأمر لا يتوفر ما لم يعرف المعلم تلميذه و يكيف دروسه لنشاطه و مستواه.

لا يتوقفون عن الصياح في آذاننا كمن يفرغ في إناء. لقد حصروا مهمتنا في ترديد ما يقولون لنا. أريد أن يعملوا على تقويم أساليبهم، وأن يبدأوا بوضع الأنفس التي هي بين أيديهم أمام تجارب ملائمة لعمرها، فيدفعونها لتذوق الأشياء واختيارها وتمييزها. فتارة يمهدون لها الطريق وطورا يتركونها تشقها بنفسها. لا أريد أن يستنبط و يتكلم المعلم

وحده، أريد أن يترك تلميذه يتكلم بدوره. فسقراط وارسازيلوس كانا يدعوان تلاميذتهما للكلام أولا وفيما بعد كانا يتوليان هما الشرح. من المستحسن أن يترك المدرس تلميذه يخب أمامه، حتى يحكم على نشاطه ويتمكن من تكييف عمله لهذا النشاط. وإذا لم يحسن هذا التكييف، يعرض كل شيء للفساد. و أن معرفته وتطبيقه بدقة لمهمة جد عسيرة. وأن القدرة على الهبوط لمستوى الصغار ومن ثم عيادتهم، لعمل لا يصدر إلا على نفس عالية قوية، لأن السير صعودا هو أكثر ثباتا و أمانا منه هبوطا.

4- جان جاك روسو (1712 – 1778)،- ليس الطفل براشد، ص: 104.

ليس الطفل براشد

هذا هو المبدأ الثاني الذي بنى عليه " روسو " نظامه التربوي. و كان لهذا المبدأ الأهمية الأولى في تطوير التربية، إذ أصبح أساسا لأبحاث المربين و علماء النفس.

إن الطبيعة تريد أن يكون الأطفال أطفالا قبل أن يصبحوا رجالا. فإن كنا نريد أن نقلب هذا الوضع فسوف ننتج ثمارا قبل أوانها، ليس فيها نضوج ولا نكهة، ولا تلبث هذه الثمار الفجة أن يدب إليها الفساد، نحصل على علماء شبان هم في الواقع أطفال مسنون. للطفولة أساليبها في النظر والتفكير والإحساس، لا يمكن الاستعاضة عنها. فمن الخرف والعنت أن نحاول استبدال وسائلنا بتلك الوسائل. وقد يكون أقرب إلى نفسي أن أطالب للطفل بفراهة فى الطول تبلغ خمسة أقدام، من أن أطلب له عقلا تعليليا في سن العاشرة . ثم ماذا يجديه العقل التعليلي في تلك السن ؟ إن التعليل هو في الواقع لجام للقوى و الملكات، و الطفل لا حاجة به إلى هذا اللجام...

عاملوا التلميذ بما يوافق عمره. و ضعوه أولا في مكانه الطبيعي، ولا تحاولوا إخراجه منه، ولا تسمحوا له بالخروج منه.

5- أوفيد ديكرولي (1871 – 1932)، - سير الفكر من الكل إلى الجزء، ص: 187.

سير الفكر من الكل الى الجزء الفكر يسير من الكل إلى الأجزاء، لا من الجزئيات إلى الكليات

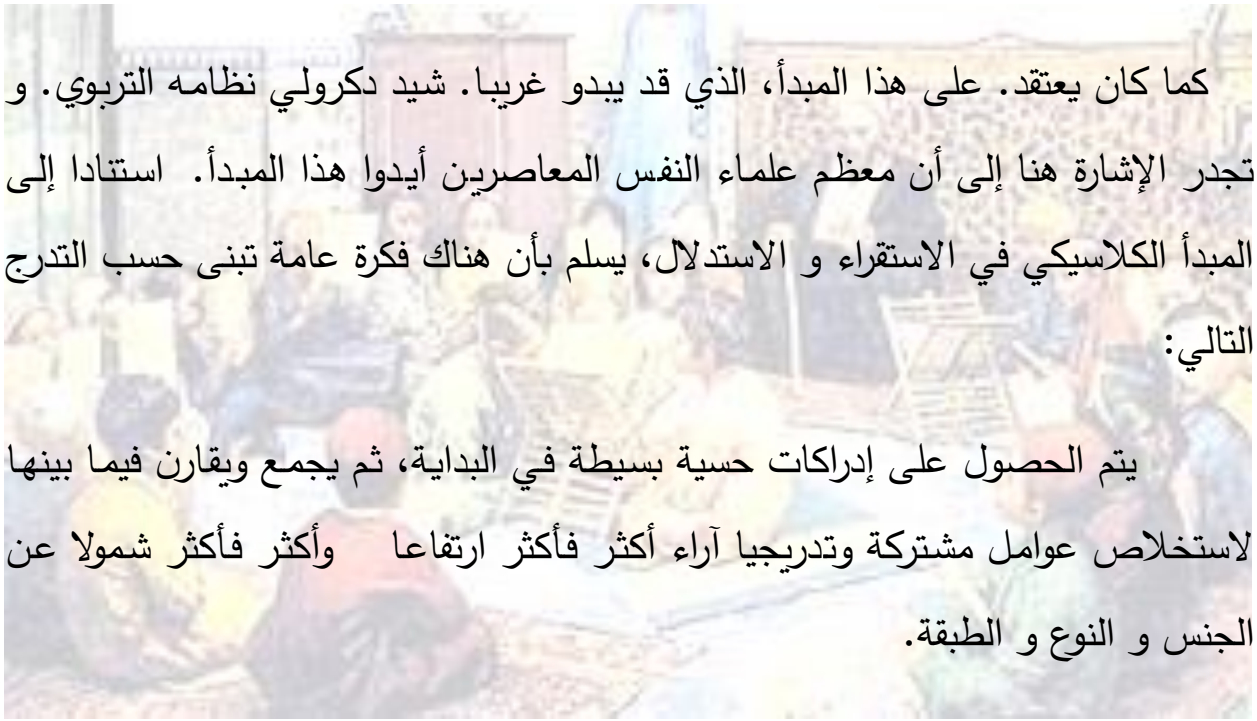

كما كان يعتقد. على هذا المبدأ، الذي قد يبدو غريبا. شيد دكرولي نظامه التربوي. و تجدر الإشارة هنا إلى أن معظم علماء النفس المعاصرين أيدوا هذا المبدأ. استنادا إلى المبدأ الكلاسيكي في الاستقراء و الاستدلال، يسلم بأن هناك فكرة عامة تبنى حسب التدرج التالي:

يتم الحصول على إدراكات حسية بسيطة في البداية، ثم يجمع ويقارن فيما بينها لاستخلاص عوامل مشتركة وتدريجيا آراء أكثر فأكثر ارتفاعا وأكثر فأكثر شمولا عن الجنس و النوع و الطبقة.

هكذا، يقال، نذهب من الأجزاء إلى الكل، و من البسيط إلى المركب أو المعقد، سيرا كثيرا ما يشبه بذلك الذي ينطلق من المحسوس إلى المجرد ومن الخاص إلى العام...

فلدى الطفل مجموعة لا تحصى من المعاني التي دخلت دون تحليل واع، أو إذا أمكن القول، دون تفصيل إرادي لجزئياتها. وعلى هذا النحو يكون مفهوم الأم، ومفهوم المصاصة، وأجزاء جسده، و لعبه، وغرف المنزل الخ... ثم مفهوم انفعالاته، وحاجاته

وملذاته، وآلامه، كل هذه المفاهيم تعرض له دون نظام معد من قبل المربي، ولكن في حالات عديدة، ترد حسب

علاقاتها الطبيعية، والبعض منها مرتبطا بالآخر لا مستقلا أو مجزءا.

6- جون ديوي (1859 – 1952) - المدرسة التقليدية و المدرسة الحديثة، ص: 193.

المدرسة التقليدية و المدرسة الحديثة في هذه القطعة الصغيرة يبرز ديوي التناقض الجذري في الاتجاه، بين التربية التقليدية والتربية الحديثة. و يرى المدرسة المثلى على صورة مؤسسة اجتماعية شبيهة بالأسرة . و يمتاز تاريخ التربية بالتناقض بين الفكرتين التاليتين :

الأولى تعتبر التربية نموا ينبع من الداخل، والثانية تراها تكوينا يجري من الخارج،إحداهما تقوم على المعطيات الطبيعية، والأخرى تتحكم في الميول الطبيعية وتسعى بوسائل الضغط المستمر أن تحل محلها عادات خارجية.

في الوقت الحاضر، يتجلى هذا التناقض بشكل صراع بين التربية التقليدية والتربية التقدمية (الحديثة). بالرغم من أن التربية التقليدية لا تقوم على مبادئ ثابتة، فإن الأفكار التي ألهمتها واسعة الانتشار بصورة تمكننا من أن نحددها بما يلي :

تشمل عملية التربية مجموعة من المعلومات والتمارين التي خلفها الماضي لنا، ويكون هدف المدرسة الرئيسي تزويد الأجيال الجديدة بها. والتربية الخلقية أيضا، تنحصر في تكوين عادات عملية متفقة مع ما ورثناه من الماضي من مبادئ وقواعد في السلوك. وبكلمة واحدة، إن نظام الحياة المدرسية العام (بما فيه علاقات التلاميذ مع بعضهم بعضا

وعلاقتهم مع معلميهم) بعيد جدا عن أنظمة المؤسسات الاجتماعية الأخرى. وإذا تصورتم معي حجرة الصف العادية باستعمال زمانها، بعاداتها في التنافس، بامتحاناتها، وبقوانينها، تفهمون ما أقصد بعبارة نظام الحياة المدرسية العام. وإذا قارنتم هذه الصورة عن المدرسة بما يجري مثلا في الأسرة، توافقون معي على القول : أن المدرسة مؤسسة عميقة البعد عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

أسئلة و موضوعات للمناقشة :

1- كيف تفهم معنى التربية على ضوء دراستك لهذا الموضوع وقراءتك و تجاربك الخاصة.

2- " التربية ضرورة اجتماعية "، تناول هذه الفكرة بالمناقشة في ضوء تطور المجتمع الإنساني واستخلاص من هذا المسح التاريخي أهم الدلالات التي تجسد هذه الفكرة.

3- انفرد الإسلام في نظرته إلى التربية مما جعله يتميز عن المجتمعات السابقة في هذا التصور.

فيم يبرز هذا الاختلاف ؟

4- ما الذي يميز التربية الحديثة عن التربية القديمة؟ أو التقليدية ؟

خلال دراستك هذا الموضوع حاول أن تبني هذا الفرق مع تقديم بعض الأمثلة.

5- يقول " روسو " :عاملوا التلميذ بما يوافق عمره، وضعوه أولا في مكانه الطبيعي، ولا تحاولوا إخراجه منه، و لا تسمحوا له بالخروج منه.

ناقش هذا القول و ابد رأيك فيه؟.

مراجع الفصل الرابع :

1. دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، سيد إبراهيم الجيار ، بدون تاريخ، القاهرة، ص: 20
2. التربية الحديثة مادتها مبادئها تطبيقاتها العملية، صالح عبد العزيز،الجزء الثالث، دا رالمعارف مصر،1969، ص:18.
3. دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، سيد إبراهيم الجيار، بدون تاريخ، ص: 43 و 44.
4. أصول التربية، أحمد محمد الطبيب، بدون تاريخ، الأسكندرية، ص:49.
5. دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، سيد إبراهيم الجيار، بدون سنة، ص: 55 .
6. تطور النظريات والأفكار التربوية، عمر محمد التومي الشيباني، دار الثقافة،بيروت،1971،ص:29/27
7. دراسات في تاريخ الفكر التربوي، سيد ابراهيم الجيار، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، بدون تاريخ، القاهرة،ص:73.
8. تطور النظريات و الأفكار التربوية، عمر محمد التومي الشيباني،بيروت،1971،ص: 36
9. دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، سيد إبراهيم الجيار،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة،بدون تاريخ، ص: 104 و 105.
10. النظريات التربوية، تركي رابح، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،الجزائر، 1982، ص: 57.

11. أصول التربية أحمد محمد الطبيب، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الأسكندرية، بدون تاريخ، ص:287 و 288.

12. أصول التربية أحمد محمد الطبيب، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الأسكندرية، بدون تاريخ، ص:289 .

13. التربية العامة، توفيق حداد و زملاؤه، وزارة التعليم الإبتدائي و الثانوي، الجزائر،1977، ص:67.

14. أصول التربية، أحمد محمد الطيب، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الأسكندرية،بدون تاريخ،ص:290 .

15. تطور النظريات و الأفكار التربوية ، عمر محمد التومي الشيباني، دار الثقافة،بيروت،1971،.

16. أعلام التربية –حياتهم آثارهم–، أنطوان الخوري، دار الكتاب اللبناني، 1964، ص: 98 .

17. التربية من أفواه رجالها – قديمهم و حديثهم – أنطوان الخوري، 1969.

18. دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، سيد إبراهيم الجيار،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة،بدون تاريخ،ص:103